الجُزْءُ الثَّانِيمِنْ «مُخْتَصرِ كِتَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ»

من تأليف

الإمام الحبر المجتهد الناقد الحافظ الحجـــة

أبي عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزِي المُتَوَفَّى سنة ٢٩٤ هـ

اختصره لنفسه

العلامة أحمد بن عليّ المقريزي المُتَوَفَّى سنة ٨٣٥ هـ

من أول باب الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل إلى نهاية قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧) [الذاريات: ١٧]

تحقيق ودراسة

الأستاذة الدكتورة/ حصة عبد العزيز السويدي

أستاذة الحديث وعلومه

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة قطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب «مختصر قيام الليل» للإمام محمد بن نصر المَرْوَزِي المُتُوُفِّيَ سنة ٢٩٤ هـ،الذي اختصره لنفسه العلَّامة أحمد بن علي المقريزي المتُوُفِّيَ سنة ٨٣٥هـ.

فالجزء الأول بدأ بمقدمة عن أهمية مخطوط « مختصر قيام الليل» وأسباب اختياري لهذا المخطوط، وخطة العمل، ومنهجي في التحقيق والدراسة .

وفيه أيضًا توثيق نسبة الكتاب إلى المَرْوَزِي وترجمته، ثم ترجمة أحمد بن علي المقريزي.

بعد ذلك استتبعت هذا العمل بتحديد المراد من قيام الليل لغة واصطلاحًا.

ثم بدأتُ بتحقيق ودراسة الجزء الأول. وهو المسمّى « بدء فرض قيام الليل». وانتهى الجزء الأول بهذا الباب الذي وصلت عدد الأحاديث والآثار فيه إلى اثنين وأربعين حديثًا وأثرًا، واختلفت درجاتها ما بين

صحيح وحسن وضعيف.

ويبدأ الجزء الثاني بباب « ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل » وينتهي بباب «قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) [الذاريات/ ١٧].

والله تعالى الموفق والهادي إلى الطيب من القول وإلى الصراط المستقيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ:(وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا) [1] .

وقال (تبارك وتعالى)[2]: (وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلٗا) [3].

وقال (تبارك وتعالى) (وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ) [4].

وقال (تبارك وتعالى): (وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ) [5].

وقال (تبارك وتعالى): (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا

---

[1] سورة الإسراء: ٧٩.

[2] (تبارك وتعالى): إضافة من المحققة، وهو اللائق بجلاله سبحانه وتعالى.

[3] سورة الإنسان: ٢٥- ٢٦.

[4] سورة ق: ٤٠.

[5] سورة الطور: ٤٨- ٤٩.

وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[1].

وقال (تبارك وتعالى): (إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا)[2].

ومدح قوما فقال (تبارك وتعالى): (كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [3].

وقال (تبارك وتعالى)[4]: (وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ)[5].

وقال (تبارك وتعالى): (أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ) [6].

وقال (تبارك وتعالى): (يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ

---

[1] سورة السجدة: ١٥- ١٦.

[2] سورة المزمل: ٦- ٧.

[3] الذاريات: ١٧-١٨.

[4] (تبارك وتعالى): إضافة من المحققة، وهو اللائق بجلاله سبحانه وتعالى.

[5] سورة آل عمران: ١٧.

[6] سورة الزمر: ٩.

يَسۡجُدُونَ) [1].

ومدح (تبارك وتعالى)عباده: (ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا) [2].

[1] سورة آل عمران: ١١٣.

[2] الفرقان: ٦٣- ٦٤.

٤٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ[١] أَنَّهَ سَمِعَ عَائِشَةَ رضى الله عنها [٢] وَذُكِرَ عِنْدَهَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَدُّوا الْفَرَائِضَ لَا يُبَالُونَ أَنْ يَتَزَيَّدُوا[٣]. فَقَالَتْ: لَعَمْرِي لَا يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ إِلَّا عَمَّا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يُخْطِئُونَ بِاللَيلِ وَيُخْطِئُونَ بِالنَّهَارِ. وَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَنَبِيُّكُمْ مِنْكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ قطّ [٤] إِلَّا أَنْ يَمْرَضَ فَيُصَلِّي وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ نَزَعَتْ بِكُلِّ آيَةٍ [٥] فِي الْقُرْآنِ يُذْكَرُ فِيهَا قِيَامُ اللَّيْلِ.

٤٣- تخريج الحديث:

- أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١٢٢/٣، بلفظ مقارب فقال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ

---

(١) الصواب: عبد الله بن أبي قيس. كما قال ذلك أحمد بن حنبل في المسند ٢٤٩/٦، وكما ورد ذلك في بقية كتب الحديث.

(٢) رضي الله عنها: من (هـ) وليست في (ق).

(٣) لا يبالون أن يتزيدوا: الزيادة النمو، وهو خلاف النقصان، وقوله (لا يبالون) أي لا يكترثون. (لسان العرب ٨٦/٧ مادة زيد و١٥٣/٢ مادة بال) والمراد والله أعلم: أنهم لا يجدون غضاضة في الزيادة على الفرائض.

(٤) قط: من (ق) وليست في (هـ).

(٥) نزعت بكل آية: انتزع الآية أي تمثَّل، ويقال للرجل إذا استنبط معنى آية من كتاب الله عز وجل: قد انتزع معنى جيدًا أي استخرجه. (لسان العرب ٢٣٤/١٤ مادة نزع).

صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ وَذُكِرَ عِنْدَهَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا فَرَائِضَ لَمْ يَنَالُوا أَنْ لَا يَزِيدُوا، فَقَالَتْ: لَعَمْرِي لَا يَسْأَلُهُمْ اللَّهُ إِلَّا عَمَّا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يُخْطِئُونَ بِالنَّارِ- ولم تقل بالنهار - وَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ، وَنَبِيُّكُمْ مِنْكُمْ، وَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ قَطُّ إِلَّا أَنْ يَمْرَضَ فَيُصَلِّي وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ نَزَعَتْ بِكُلِّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ يُذْكَرُ فِيهَا قِيَام اللَّيْلِ. (مسند الشاميين، للطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي السلفي، الرياض، دار المؤيد للنشر والتوزيع، ط١/١٩٩٦م).

- وأخرجه أبو داود مختصرًا في الصلاة، باب قيام الليل، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَيْسٍ، يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ ؿ: «لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُهُ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ، أَوْ كَسِلَ، صَلَّى قَاعِدًا.
- وأخرجه أحمد في المسند ٢٤٩/٦ مختصرًا بلفظ أبي داود وإسناده. وقال الإمام أحمد في تصحيحه للإسناد بعد قول يزيد بن خُمير قال: سمعت عبد الله بن أبي موسى. قال أحمد: وإنما هو عبد الله بن أبي قيس، وهو الصواب مولى لبني نصر بن معاوية.
- وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٧٧/٢-١٧٨ مختصرًا في باب استحباب صلاة الليل، بلفظ أبي داود وإسناده، وقال ابن خزيمة في آخر الحديث: هذا الشيخ عبد الله هو عندي الذي يقول له المصريون والشاميون: عبد الله بن أبي قيس، روى عنه معاوية بن

صالح أخبارًا.

- وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٧٠ مختصرًا في باب قول الرجل: إني كسلان، بلفظ أبي داود وإسناده، إلا أنه قال في الإسناد: عبد الله بن أبي موسى (الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، ط١/١٩٨٤م).

- دراسة إسناد الطبراني:

- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم، روى عن: بكر بن سهل الدمياطي، وأبو زرعة الدمشقي، وبشر بن موسى، وغيرهم، روى عنه: أبو خليفة الجمحي، وأبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهم، قال ابن حجر: الحافظ الثبت، إليه المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، وقال الذهبي: الحافظ الثقة، محدث الإسلام، تُوُفِّيَ بأصبهان سنة ٣٦٠هـ. (لسان الميزان ٣/٧٣-٧٥، سير أعلام النبلاء ١٦/١١٩- ١٣٠).
- بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الهاشمي مولاهم، الدمياطي، روى عن: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وشعيب بن يحيى ونعيم بن حماد، وغيرهم، حدَّث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو العباس الأصم، وأبو جعفر الطحاوي، وخلق كثير، قال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: حمل الناس عنه وهو مقارب الحال، تُوُفِّيَ سنة ٢٨٩هـ بدمياط. (سير أعلام النبلاء ١٣/٤٢٥-٤٢٧، لسان الميزان لابن حجر ٢/٥١- ٥٢).

- عبد الله بن صالح، أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد روى عن معاوية الحضرمي وابن وهب ويحيى بن أيوب المصري وغيرهم، روى عنه أبو حاتم الرازي وعلي بن داود القنطري ويحيى بن معين وغيرهم، قال ابن المديني: ضربتُ على حديث عبد الله بن صالح وما أروي عنه شيئًا، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، ثبتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة، تُوُفِّيَ سنة ٢٢٢، وله خمس وثمانون سنة، (المزي، تهذيب الكمال ١٥/٩٨-١٠٨، ابن حجر، التقريب ص٣٠٨).
- معاوية بن صالح بن حُدير بن سعيد الحضرمي، أبو عمرو، وقيل أبوعبدالرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، روى عن أرطأة بن المنذر وأبي الزاهرية حُدير بن كريب وحبيب بن عبيد وغيرهم، روى عنه عبد الله بن وهب وسفيان الثوري وزيد بن الحباب وغيرهم، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي والعجلي وأبو زرعة وزاد: محدث، قال عنه أبو حاتم: صالح الحديث يُكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، وقال الذهبي: صدوق إمام. تُوُفِّيَ سنة ١٥٨هـ. وهو ثقة على رأي الأكثرين، (المزي، تهذيب الكمال ٢٨/١٨٦-١٩٣، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٨/٣٨٢، ابن حجر، التقريب ص ٥٣٨، الذهبي، الكاشف ٤/٣١٠).
- عبد الله بن أبي قيس، ويقال: ابن قيس، أبو الأسود النصري الشامي الحمصي، روى عن: عائشة أم المؤمنين، وعبد الله بن

عمر بن الخطاب، وأبي هريرة ﷺ، وآخرون، روى عنه: معاوية بن صالح، ويزيد بن خُمير، وراشد بن سعد، وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة مخضرم، ووثقه العجلي وابن حبان في كتابه الثقات، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، تُوُفِّيَ بعد المائة. (تهذيب الكمال ١٥/٤٦٠-٤٦١، تقريب التهذيب ص٣١٨).

- عائشة أم المؤمنين: رضى الله عنها.

- الحكم على الحديث:

إسناد الطبراني ضعيف، لحال بكر بن سهل، كما تقدم.

وقد صحّ عند البخاري أن النبي ﷺ ترك قيام الليل عند مرضه، ففي الحديث عن جندب أنه قال: «اشْتَكَى النبيﷺ فَلَمْ يَقُمْ ليلةً أو لَيْلَتَيْنِ» (كتاب التهجد، باب ترك القيام للمريض).

قال في الفتح الرباني ٤/٢٣٧في تعليقه على حديث عائشة رضى الله عنها:

في الحديث الحث على قيام الليل والاهتمام به والاقتداء برسول الله H؛ حيث لم يتركه مطلقًا، حتى إن كان مريضًا أداه قاعدًا، فهذا رسول الله ﷺوقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم يترك قيام الليل، ونحن مع ارتكابنا الذنوب وتقصيرنا في الأعمال نتقاعد عن فعله مع أننا لو صمنا النهار وقمنا الليل جميعه لم نبلغ عشر معشار ما بلغه ﷺمن الدرجة والفضل، وأنى لنا ذلك؟ هذا معنى الحديث، فيجدر بنا أن نسارع ونستبق إلى قيام الليل لأننا أحوج إلى رحمة الله تعالى ومغفرته خصوصًا في هذه

الأوقات الفاضلة التي يتجلى الله ﷻ فيها على عباده فيغفر للمستغفرين، ويتوب على التائبين، ويعطى السائلين.

وقال العيني في شرح سنن أبي داود ٥١١/٣ في تعليقه على حديث أبي داود:

يستفاد من الحديث: استحباب صلاة الليل وأنها تجوز قاعدًا، وسواءً كان لأجل الضعف، أو لأجل الكسل؛ لأن باب النفل أوسع. (شرح سنن أبي داود، العيني، بدر الدين، خرّج أحاديثه أبو محروس عمرو، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٧م).

٤٤- وَعَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ: إِنَّمَا التَّهَجُّدُ[١] بَعْدَ نَوْمَةٍ.

٤٤ – تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره في سورة الإسراء ١٤٢/١٥ بلفظه فقال: حدثني محمد بن المثنى قال: ثنا محمد ابن جعفر وعبد الرحمن قالا: ثنا سعيد عن أبي إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن علقمة والأسود أنهما قالا: التهجد بعد نومة.
- وأخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ص٤٢٥ باب فضل ذكر الله ﷻ بلفظه فقال: أخبركم أبو عمر ابن حيوية قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والأسود (وذكر الحديث). (الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ).

– دراسة إسناد ابن المبارك:

- أبو عمر، محمد بن العباس بن زكريا البغدادي، ابن حَيُّوية، روى

---

(١) التهجد: التيقظ والسهر بعد نومة من الليل، وأما الهجود نفسه: فالنوم. (تفسير الطبري ـــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٤١/١٥ سورة الإسراء.

عن: يحيى بن صاعد، والباغندي، والبغوي، وغيرهم، روى عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو محمد الجوهري، وأبو محمد الخلال، وغيرهم، قال الذهبي: الإمام المحدث الثقة، وثقه الخطيب والبرقاني وزاد: هو ثبت حجة، تُوُفِّيَ سنة ٣٨١هـ. (سير أعلام النبلاء ١٦/٤٠٩- ٤١٠، لسان الميزان ٥/٢١٤- ٢١٥).

- يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد الهاشمي، البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، روى عن: يعقوب الدورقي، ومحمد بن بشار، والحسين بن الحسن المروزي، وغيرهم، روى عنه: الشافعي، والطبراني، وأبو عمر بن حيوية، وغيرهم، قال الدارقطني: ثقة ثبت، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن العماد الحنبلي في الشذرات: ثقة حجة، تُوُفِّيَ سنة ٣١٨ هـ بالكوفة. (سير أعلام النبلاء ١٤/٥٠١- ٥٠٧، شذرات الذهب ٢/٢٨٠).
- الحسين بن الحسن بن حرب السُّلمي، أبو عبد الله المروزي، روى عن: عبد الله بن المبارك، وابن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم، روى عنه: الترمذي، وابن ماجه، ويحيى بن صاعد، وغيرهم، قال ابن حجر وأبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، تُوُفِّيَ سنة ٢٤٦ هـ. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٦/٣٦١- ٣٦٣، التقريب لابن حجر ص١٦٦).
- عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، أبو عبد الرحمن المروزي، روى عن: سفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة، وشعبة

بن الحجاج، وغيرهم، روى عنه: الحسين بن الحسن المروزي، وأبو داود الطيالسي، ومعمر بن راشد، وغيرهم، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير، وقال ابن معين: كان ثقة وكان عالمًا صحيح الحديث، تُوُفِّيَ سنة ١٨١ هـ.(التقريب لابن حجر ص٣٢٠، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/٥- ٢٤).

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وأبان بن تغلب، وزبيد اليامي، وغيرهم، روى عنه: سليمان الأعمش، وحماد بن أسامة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، وقال عنه الثوري: أمير المؤمنين في الحديث وأول من فتَّش بالعراق عن الرجال، وذبَّ عن السنّة، وقال ابن حنبل: كان شعبة أمة وحده في الرجال وبصره بالحديث وتثبته، تُوُفِّيَ سنة ١٦٠ ه بالبصرة. (التقريب لابن حجر ص٢٦٦، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٧٩/١٢- ٤٩٥).
- أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي، روى عن: علقمة بن قيس النخعيّ، ونافع مولى ابن عمر، ومسروق بن الأجدع، وغيرهم، روى عنه: أبوبكر بن عياش، وجرير بن حازم، وأبو الأحوص، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره، ووثقه النسائي وابن معين وزاد: لم يسمع من

علقمة، وكذا قال شعبة، تُوُفِّيَ سنة١٢٩هـ وقيل قبلها. (المزي، تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢-١١٢، ابن حجر، التقريب صـ٤٢٣).

- محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، أبو جعفر الكوفي، روى عن عم أبيه علقمة بن قيس، وعن أبيه عبد الرحمن بن يزيد، وعن عائشة رضى الله عنها مرسلاً، روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وسليمان الأعمش، والحكم ابن عتيبة، وغيرهم، قال ابن حجر وابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، تُوُفِّيَ بعد المائة. (التقريب لابن حجر ص٤٩٣، تهذيب الكمال للمزي ٦٤٨/٢٥ – ٦٥٢).
- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، الكوفي ، وُلد في حياة النبي ﷺ وهو خال إبراهيم النخعي، روى عن: عبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وعثمان، وعلي ﷺ، وآخرين، روى عنه:إبراهيم بن يزيد النخعي، وعامر الشعبي، ويحيى بن وثاب، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عابد، ووثقه ابن معين وابن حنبل وعثمان بن سعيد، وقال إبراهيم: كان أصحاب عبدالله الذين يُقرئون الناس القرآن ويعلمونهم السنة ستة: وذكر فيهم (علقمة)، تُوُفِّيَ سنة ٦٢هـ وقيل بعدها.(المزي، تهذيب الكمال ٣٠٠/٢٠-٣٠٨، ابن حجر ، التقريب صـ٣٩٧).
- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، روى عن: عائشة، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب M،

وأخرين، روى عنه: أخوه عبد الرحمن بن يزيد، وابنه عبد الرحمن بن الأسود، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم، قال ابن حجر: مخضرم، ثقة مكثر فقيه، ووثقه يحيى وأحمد وزاد: من أهل الخير، ومحمد بن سعد وزاد: له أحاديث صالحة، تُوُفِّيَ بالكوفة سنة ٧٥هـ على أصح الأقوال. (التقريب لابن حجر ص١١١، تهذيب الكمال للمزي ٣/٢٣٣- ٢٣٥).

- الحكم على الأثر:

إسناد ابن المبارك صحيح، رجاله ثقات.

قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن سورة الإسراء ١٠/٣٠٨:

التهجد: التيقظ بعد رقدة، فصار اسمًا للصلاة؛ لأنه ينتبه لها، فالتهجد القيام إلى الصلاة من النوم. وهذا ما عناه الأسود وعلقمة وغيرهم، وسمي من قام إلى الصلاة متهجدًا؛ لأن المتهجد هو الذي يُلقي الهجود الذي هو النوم عن نفسه.

٤٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ [١] أَنَّهُ قَالَ: يَحْسِبُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ أَنَّهُ قَدْ تَهَجَّدَ، إِنَّمَا التَّهَجُّدُ الصَّلَاةُ بَعْدَ رَقْدَةٍ، ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ رَقْدَةٍ، ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ رَقْدَةٍ، فَتِلْكَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

---

[١] الصواب: الحجاج بن عمرو بن غزية. كما ورد ذلك في كتب التخريج التالية.

٤٥- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبراني في الكبير بلفظه فقال: حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا عمرو بن خالد الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ابن هرمز، عن كثير بن العباس، عن الحجاج بن عمرو بن غزية صاحب رسول الله ﷺ بلفظه. (المعجم الكبير ٢٢٥/٣).
- وأخرجه الطبراني أيضًا في المعجم الأوسط ٢٩٢/٨ برقم ٨٦٧٠ بلفظه عن مطلب بن شعيب قال: حدثني الليث وابن لهيعة ... وأكمله بنفس إسناده في الكبير. (المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥م).

- دراسة إسناد الطبراني:

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٣).
- أبو الزنباع، روح بن الفرج القطان، المصري، روى عن: عمرو بن خالد الحراني، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد، وإبراهيم بن مخلد، وغيرهم، روى عنه: سليمان بن أحمد الطبراني، وابو العباس الأصم، وعبد الله بن أحمد المصري، وغيرهم، قال ابن حجر والمزي والدارقطني: ثقة، تُوُفِّيَ سنة ٢٨٢ه. (تهذيب الكمال للمزي ٢٥٠/٩-٢٥١، التقريب لابن حجر ص٢١١، السنن للدارقطني، علي بن عمر١٧١/٢-١٧٢، المدينة المنورة، الناشر عبد الله المدني، بدون تاريخ).

- عمرو بن خالد بن فرُّوح التميمي، ويقال: الخزاعي، أبو الحسن الحراني، نزيل مصر، روى عن: عبد الله بن لهيعة، ومحمد بن مسلمة الحراني، وحماد بن سلمة، وغيرهم، روى عنه: البخاري، وأبو الزنباع رَوْح بن الفرج المصري، وأحمد الرمادي، وغيرهم، وثقه ابن حجر والعجلي وزاد: مصري ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق، تُوُفِّيَ بمصر سنة ٢٢٩ه. (التقريب ص٤٢٠، تهذيب الكمال ٢١/٦٠١- ٦٠٣).
- ابن لهيعة عبد الله بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، روى عن: جعفر بن ربيعة، وأبي يونس مولى أبي هريرة، وموسى الغافقي وغيرهم، روى عنه: إسحاق بن عيسى الطباع، والثوري، وشعبة، وعمرو بن خالد الحراني، وآخرون. قال ابن حجر: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وقال ابن مهدي: ما اعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه، وقال الحميدي: كان يحيى بن سعيد لا يرى ابن لهيعة شيئًا، تُوُفِّيَ سنة ١٧٤ه. (التقريب ص٣١٩، تهذيب الكمال ١٥/٤٨٧- ٥٠٣).
- جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حَسَنة الكندي، أبو شرحبيل المصري، روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وغيرهم، روى عنه: عبد الله بن لهيعة، وحياة بن شريح، والليث بن سعد،

وغيرهم، وثقه ابن حجر والنسائي وابن حنبل، وزاد: كان شيخنا من أصحاب الحديث، وقال أبو زرعة: صدوق، تُوُفِّيَ سنة ١٣٦هـ.(التقريب ص١٤٠، تهذيب الكمال ٢٩/٥-٣٢).

- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، روى عن: كثير بن العباس، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة ﷺ، روى عنه: أيوبالسختياني، وجعفر بن ربيعة، والأعمش، وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة، ثبت عالم، ووثقه أبو زرعة وابن خراش والعجلي وزاد: مدني تابعي، وابن سعد وزاد: كثير الحديث، تُوُفِّيَ سنة ١١٧هـ. (تهذيب الكمال ٤٦٧/١٧، التقريب ص٣٥٢).
- كثير بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو تمام، ابن عم النبي ﷺ، صحابي صغير، روى عن: الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري، وأبيه العباس بن عبد المطلب، وأخيه عبد الله بن عباس، وغيرهم، روى عنه: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، والزهري، وأبو الأصبغ السلمي، ذكره ابن حبان في الثقات، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحًا فقيهًا ثقة، قليل الحديث، تُوُفِّيَ بالمدينة في أيام عبد الملك بن مروان. (تهذيب الكمال ١٣١/٢٤- ١٣٥، التقريب ص٤٥٩، تهذيب التهذيب ٣٧٦/٨).
- الحجاج بن عمرو بن غَزيّة، الأنصاري، المازني، المدني، صحابي شهد صفين مع علي I. (التقريب لابن حجر ص١٥٣).

- الحكم على الأثر:

الإسناد ضعيف لحال ابن لهيعة كما تقدم، وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٣/٣٥٩: إسناده حسن. (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي، محمد، بيروت، دار الفكر).

وللحديث شاهد صحيح عند الترمذي وأبي داود حيث أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في كيف كانت قراءة النبي ﷺ فيما يرويه يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺعَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺوَصَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: مَا لَكُمْ وَصَلَاتَهُ؟ «كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى، ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ، ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ»، ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا. قال أبو عيسى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.(وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٣١٠ وصحّحه الحاكم وسكت عنه الذهبي).

وله شاهد صحيح آخر عند أحمد في المسند ٦/٢٣٥، وعند أبي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب صلاة الليل برقم ١٣٥٢ عن عائشة ﷺ تصف صلاة رسول الله ﷺ فتقول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَيَنَامُ، فَإِذَا كَانَ جَوْفُ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى حَاجَتِهِ وَإِلَى طَهُورِهِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ... الخ الحديث. وقد صححه الألباني (في كتابه صحيح وضعيف سنن أبي داود ١/٢ الإسكندرية، مركز نور الإسلام).

قال الألوسي في كتابه «روح المعاني»: إن تخلل النوم بين الصلوات جاء في صحيح مسلم (في صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل برقم

١٩١)من رواية حصين عن حبيب بن أبي ثابت،(...عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رقد عِنْدَ رسول اللهﷺ فاستيقظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠] فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف فنام، حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات، ست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ... الخ الحديث. ويشترط ألا تكون الصلاة إحدى الخمس فلو نام عن العشاء ثم قام فصلاها لا يسمى متهجدًا، ولا ضرر في كونها واجبة، كأن ينام عن الوتر ثم قام إليها.(روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين البغدادي، سورة الإسراء، ١٣٨/١٥، بيروت، ط دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ).

٤٦- وَعَنْ أَبي إِسْحَاقَ (نَافِلَةً لَّكَ) [١]قَالَ: لَيْسَ هِيَ نَافِلَةٌ[٢] لِأَحَدٍ إِلَّا للنبيﷺ.

٤٦- تخريج الأثر:

تفرد به المروزي عن أبي إسحاق.

- وله شاهد في مسند أحمد ٢٥٦/٥ عن أبي أمامة بلفظ مقارب، فقال: حدَّثنا عبدُ اللهِ حدَّثني أبي ثنا وكيعثنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ ابْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، (نَافِلَةً لَّكَ) قَالَ: إِنَّمَا كَانَتِ النَّافِلَةُ خَاصَّةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.
- وأخرجه الطبري في تفسيره في سورة الإسراء١٤٣/١٥ بلفظ أحمد يرويه عن ابن وكيع قال: ثنا أبي عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن أبي أمامة به.
- وأخرجه الطبراني في الكبير ١٤٥/٨ بلفظ مقارب فقال: حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة قال: إِنَّمَا كَانَتِ النَّافِلَةُ للنبي ﷺ.

---

[١] سورة الإسراء: ٧٩.

[٢] نافلة: النَّفل: الزيادة، سميت النوافل في العبادات لأنها زائدة على الفرائض. (النهاية ٩٩/٥).

- دراسة إسناد الإمام أحمد:

- عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام أحمد بن حنبل، روى عن: أبيه أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ووهب بن بقية، وآخرين، روى عنه: النسائي، ويحيى بن صاعد، ويعقوب ابن إسحاق الهروي، وغيرهم، وثقه ابن حجر والخطيب وزاد: كان ثبتًا فهمًا، تُوُفِّيَ سنة ٢٩٠هـ. (التقريب ص٢٩٥، تهذيب الكمال ١٤/٢٨٥- ٢٩٢).
- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، أبو عبد الله، نزيل بغداد، أحد الأئمة، روى عن: وكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم، روى عنه: ابنه عبد الله، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه حجة، وقال الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل، تُوُفِّيَ سنة ٢٤١ ه. (التقريب ص٨٤، تهذيب الكمال ١/٤٣٧-٤٧٠).
- وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، روى عن: محمد بن أبي ليلى، وجرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وغيرهم، روى عنه: أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وابنه عبيد ابن وكيع، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد، وقال أحمد بن حنبل: وكيع إمام المسلمين، وقال ابن معين: الثبت بالعراق وكيع، تُوُفِّيَ سنة ١٩٦هـ وله سبعون سنة. (ابن

حجر، التقريب صـ٥٨١، المزي، تهذيب الكمال ٣٠/٤٦٢-٤٨٤).

- الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ولد سنة ٦١هـ، روى عن: أبي سفيان طلحة بن نافع، وعطاء بن أبي رباح، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، روى عنه: أبو معاوية الضرير، وأبو عوانة، وأبو مسلم قائد الأعمش، وغيرهم. وثقه ابن معين وقال: ما رواه الأعمش عن أنس بن مالك مرسل، وقال العجلي: كان ثقة ثبتًا في الحديث. وكان محدث أهل الكوفة، وقال أبو حاتم: لم يسمع من ابن أبي أوفى ولم يسمع من عكرمة، وثقه النسائي وابن حجر، وزاد: حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس، تُوُفِّيَ سنة ١٤٧هـ وقيل بعدها وله ٨٨ سنة. (المزي، تهذيب الكمال ١٢/٧٦-٩٠، ابن حجر، التقريب صـ٢٥٤).
- شمر بن عطية الأسدي الكاهلي، الكوفي، روى عن: سعيد بن جبير، والمغيرة بن سعد بن الأخرم، وهلال بن يساف، وغيرهم، روى عنه: سليمان الأعمش، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق، وثقه النسائي وابن حبان في كتابه (الثقات)، تُوُفِّيَ بعد المائة. (التقريب ص٢٦٨، تهذيب الكمال ١٢/٥٦٠-٥٦١).
- شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، روى عن: عائشة رضى الله عنها ، ومولاته أسماء بنت يزيد بن السكن، وبلال المؤذن، وغيرهم، روى عنه:

ليث بن أبي سليم، وقتادة، وهشام ابن عروة، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام، قال الجوزجاني: أحاديثه لا تشبه حديث الناس كحديثه عن عمرو بن خارجة: كنتُ آخذًا بزمام ناقة رسول الله ﷺ، وعنه عن أسماء بنت يزيد: كنتُ آخذة بزمام ناقة رسول الله ﷺ، كأنه مولع بزمام ناقة رسول الله ﷺ، وحديثه دال عليه فلا ينبغي أن يُغتر بروايته، وقال النسائي: ليس بالقوي ، وثقه ابن معين، وقال ابن حنبل: ليس به بأس، تُوُفِّيَ سنة ١١٢هـ.(المزي، تهذيب الكمال١٢/٥٧٨-٥٨٨، ابن حجر، التقريب صـ٢٦٩).

- أبو أمامة الباهلي: صُدَيّ بن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام وتُوُفِّيَ بها سنة ٨٦ هـ. (التقريب ص٢٧٦).

- الحكم على الأثر:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

بعض أسانيد أحمد حسن. وقال أيضًا: رواه أحمد بإسنادين في أحدهما شهر وقد وُثق، وفيه ضعف لا يضر. (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، ٨/٢٦٥ و٧/٥٠، القاهرة، دار الريان للتراث).

قال البغوي في تفسيره:

معنى التخصيص في قوله تعالى: (نَافِلَةً لَّكَ) إن نُوافل العباد كفارة لذنوبهم، والنبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكانت نوافله لا تعمل في

كفارة الذنوب، فتبقى له زيادة في رفع الدرجات. (تفسير البغوي ٣/١٢٩)، فقد ثبتعن عائشة رضى الله عنها: أن نبي الله رضى الله عنها كان يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه (أي تشققت، النهاية ٣/٤٥٨)، فقالت عائشة: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا ...» (صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الفتح باب قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ وأضافالقرطبي في تفسيره الجامع في سورة الإسراء /٣٠٩ قائلاً: فإذا تطوَّع رسول الله ﷺ بما ليس بواجب عليه كان ذلك زيادة في الدرجات، وغيره من الأمة تطوّعهم كفارات وتدارك لخلل يقع في الفرض، وقال ابن عطية: لأن العبد لا ينال من السعادة عطاءً أفضل من التُوفِّيق في العبادة.

٤٧- وَعَنْ مُجَاهِدٍ : (وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ) [١] قَالَ: النَّافِلَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَمَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ سِوَى الْمَكْتُوبَةِ فَهُوَ لَهُ نَافِلَةٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ ذَلِكَ فِي كَفَّارَةِ الذُّنُوبِ فَهِيَ نَوَافِلُ لَهُ وَزِيَادَةٌ، وَالنَّاسُ يَعْمَلُونَ مَا سِوَى الْمَكْتُوبَاتِ لِذُنُوبِهِمْ فِي كَفَّارَاتِهَا، فَلَيْسَ لِلنَّاسِ نَوَافِلُ، إِنَّمَا هِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً.

---

[١] سورة الإسراء: ٧٩.

٤٧ – التخريج:

- أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٨٧/٥ باب ما جاء في تحدُّث رسول الله ﷺ بنعمة ربه ﷻ بلفظ مقارب فقال: أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن أبي عُثمان يعني المكي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد في قوله ﷻ: (نَافِلَةً لَّكَ)... وذكر الحديث. (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١/١٩٨٨).
- وأخرجه الطبري في تفسيره في سورة الإسراء ١٤٣/١٥ بلفظ مقارب قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد، فذكره إلا أنه لم يقل في آخره: «إنما هي للنبي ﷺ خاصة».

– دراسة إسناد البيهقي:

- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، ابن أبي عمرو النيسابوري، روى عن: الأصم وأكثر عنه، وعن يحيى بن منصور القاضي، وأبي عبد الله محمد الشيباني، وغيرهم، حدَّث عنه: البيهقي، والخطيب، وأبو صالح المؤذن، وغيرهم، قال عنه الذهبي: الشيخ الثقة المأمون، كان والده أبو عمرو مثريًا، وكان ينفق على الأصم، فكان الأصم لا يحدّث حتى يحضر محمد هذا فأكثر منه جدًّا، وقال الحنبلي في الشذرات: كان ثقة، تُوُفِّيَ في ذي الحجة عام ٤٢١

هـ. (سير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٠، شذرات الذهب ٣/٢٢٠).

- الأصم: محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأموي، النيسابوري، الأصم، روى عن: الحسن بن علي ابن عفان العامري، وأسيد بن عاصم، وعباس الدوري، وغيرهم، روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، والحافظ أبو علي النيسابوري، وغيرهم، قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وقال الذهبي: الإمام المحدث مُسند العصر، وقال الحاكم: حدَّث في الإسلام ستًا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه، تُوُفِّيَ سنة ٣٤٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٢- ٤٦٠، شذرات الذهب ٢/٣٧٣- ٣٧٤).
- الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، روى عن: أبي أسامة حماد بن أسامة، ومعاوية ابن هشام، ويحيى بن آدم، وغيرهم، روى عنه: ابن ماجه، ومحمد بن المنذر الهروي شكّر، وأبو القاسم علي بن محمد القاضي، قال ابن حجر وابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ سنة ٢٧٠ هـ. (تهذيب الكمال ٦/٢٥٧- ٢٥٩، التقريب ص١٦٢).
- أبو أسامة: حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، روى عن: عبدالحميد بن جعفر الأنصاري، وسفيان الثوري، وشعبة، وغيرهم، روى عنه: محمد بن إدريس الشافعي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، قال عنه أحمد بن حنبل: ثقة

كان ثبتًا ما كان أثبته لا يكاد يخطئ، وثقه ابن معين وابن حجر وزاد: ثبت ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، تُوُفِّيَ سنة٢٠١هـ وهو ابن ثمانين سنة. (المزي، تهذيب الكمال ٢١٧/٧-٢٢٣، ابن حجر، التقريب صـ١٧٧).

- أبو عثمان المكي: محمد بن شريك المكي، كنيته أبو عثمان، روى عن: حُميد المكي، وعبد الله بن أبي نجيح، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، روى عنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، ووكيع بن الجراح، وأبو معاوية الضرير، وغيرهم، وثقه ابن حجر وأبو زرعة ويحيى بن معين وابن حبان في كتابه (الثقات)، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس به بأس، تُوُفِّيَ سنة ١٦٨ هـ. (تهذيب الكمال ٣٦٩/٢٥-٣٧٠، التقريب ص٤٨٣).
- عبد الله بن كثير الداري، المكي، أبو معبد القارئ، أحد الأئمة، روى عن: مجاهد بن جبر المكي، وقرأ عليه القرآن، وعن عكرمة مولى ابن عباس، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم، روى عنه: جرير بن حازم، وعمر بن حبيب المكي، وحماد بن سلمة، وغيرهم. وثقه علي بن المديني والنسائي وابن سعد، وزاد: له أحاديث صالحة، وقال ابن حجر: صدوق، تُوُفِّيَ سنة ١٢٠ هـ. (تهذيب الكمال ٤٦٨/١٥- ٤٧١، التقريب ص٣١٨).
- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، روى عن: عطاء بن أبي رباح، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعائشة أم

المؤمنين رضى الله عنها وآخرين، روى عنه: عبد الملك بن جريج، وعكرمة مولى ابن عباس، وقتادة وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، وقال ابن معين: لم يسمع من عائشة رضى الله عنها ، وثقه ابن معين وأبو زرعة، تُوُفِّيَ سنة١٠١ وقيل بعدها. (المزي، تهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧ –٢٣٥، ابن حجر، التقريب صـ٥٢٠).

- الحكم على الأثر:

الإسناد حسن لحال الحسن بن علي بن عفان كما تقدم.

قال الطبري في تفسيره في سورة الإسراء ١٤٣/١٥:

وأَولى الأقوال بالصواب في ذلك قول ابن عباس: أن رسول الله ﷺكان الله تعالى قد خصَّه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر أمته، أما ما ذكر عن مجاهد في ذلك، فقولٌ لا معنى له؛ لأن رسول الله ﷺفيما ذُكِر عنه أكثر ما كان استغفارًا لذنوبه بعد نزول قول الله ﷻعليه:(لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾)سورة الفتح: ٢ وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد مُنْصَرَفه من الحديبية، وأنزل عليه قوله تعالى:﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ عام قبض، وقيل له فيها: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا) فكان يُعدُّ له ﷺفي المجلس الواحد استغفار مائة مرّة، ومعلوم أن الله لم يأمره أن يستغفر إلا لما يغفر له باستغفاره ذلك، فبين إذن وجه فساد ما قاله مجاهد.

٤٨- وَعَنِ الْحَسَنِ: لَا تَكُونُ نَافِلَةُ اللَّيْلِ إِلَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ.

٤٨- تخريج الأثر:

انفرد المروزي بروايته عن الحسن.

والحديث صحيح المعنى كما ورد في الحديث السابق رقم (٤٦) الذي رواه أحمد في مسنده.

٤٩- وَعَنْ قَتَادَةَ: (نَافِلَةً لَّكَ) قَالَ: تَطَوُّعًا وَفَضِيلَةً لَكَ.

---

٤٩ – تخريج الأثر:

- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة الإسراء ٣١٠/٢ بلفظه عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة. وذكره.
- وأخرجه الطبري في تفسيره في سورة الإسراء ١٤٣/١٥ بلفظه عن ابن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة. وذكره.

- دراسة إسناد عبد الرزاق:

- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني، روى عن: معمر بن راشد، وسفيان الثوري، ومالك ابن أنس، وغيرهم، روى عنه: إسحاق بن راهويه، وإسحاق الدبري، وسفيان بن عُيينة، وغيرهم، قال يعقوب وابن حجر: ثقة، وزاد ابن حجر: حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره، فتغيّر، وكان يتشيّع، وقال ابن

معين: عبد الرزاق أثبت في حديث معمر من هشام بن يوسف، وقال أحمد بن حنبل، من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع. تُوُفِّيَ سنة ٢١١هـ. (المزي، تهذيب الكمال ٥٢/١٨-٦١، ابن حجر، التقريب صـ٣٥٤).

- معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، سكن اليمن، وكان شهد جنازة الحسن البصري، روى عن: قتادة ابن دعامة، ومحمد بن مسلم الزهري، وثابت البناني، وغيرهم، روى عنه: محمد بن ثور الصنعاني، وعبدالرزاق ابن همام، والثوري، وغيرهم. قال ابن معين: معمر أثبت في الزهري من ابن عيينة، وثقه ابن معين ويعقوب ابن شيبة، والنسائي وزاد: مأمون، قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث به في البصرة، ووثقه ابن حبان وزاد: كان فقيهًا متقنًا حافظًا ورعًا، تُوُفِّيَ سنة ١٥٤هـ وله ثمان وخمسون سنة (المزي، تهذيب الكمال ٣٠٣/٢٨ -٣١١، ابن حجر ، التقريب صـ٥٤١).
- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، وكان أكمه، ولد سنة ٦٠ وقيل سنة ٦١هـ، روى عن: أنس بن مالك، وزرارة بن أوفى، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، روى عنه: سعيد بن أبي عروبة، وحميد الطويل، وحماد بن سلمة، وآخرون. قال ابن حجر: ثقة ثبت، وقال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة،

ووثقه ابن معين، تُوُفِّيَ سنة١١٧هـ وقيل بعدها، في واسط بالطاعون، وهو ابن ست وخمسين أو سبع. (المزي، تهذيب الكمال ٢٣/٤٩٨-٥١٧، ابن حجر، التقريب صـ٤٥٣).

- الحكم على الأثر:

إسناد عبد الرزاق صحيح، ورجاله ثقات.

وسبق في حديث رقم (٤٦) رأي البغوي في تخصيص قوله تعالى:(نَافِلَةً لَّكَ)

٥٠- ثنا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ سمْر[1] بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَرِجْلَيْهِ، وَإِنْ جَلَسَ جَلَسَ مَغْفُورًا لَهُ».

٥٠- تخريج الحديث:

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/٦٠ في الطهارات، باب من قال لا تقبل صلاة إلا بطهور بزيادة فقال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن شمر عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة بزيادة «الرجل المسلم» و«يديه».

---

[1] عند المروزي: سمر بالسين، والصواب بالشين.

- وأخرجه أحمد في المسند ٢٥٢/٥ بلفظ مقارب فقال: حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شمر عن شهر ابن حوشب عن أبي أمامة ... وذكر الحديث، إلا أنه قال: «الرجل المسلم»، وقال في آخره: «فإن قعد قعد مغفورًا له».
- وأخرجه الطبراني في الكبير ١٤٥/٨ بلفظ مقارب عن عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وثنا الحسين ابن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني قالا ثنا وكيع عن الأعمش ... وذكره. إلا أنه قال: «الرجل المسلم» وقال: «خطاياه» بدلاً من «ذنوبه» وقال في آخره مثل قول أحمد في المسند.
- وأخرجه الطبري في تفسيره في سورة المائدة ١٣٨/٨ بنحوه وزاد: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قام إلى الصلاة خرجت ذنوبه ...»ولم يقل في آخره: «وإن جلس جلس مغفورًا له».
- وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، باب ثواب من آوى طاهرًا إلى فراشه بنحوه، فقال: أخبرني هلال بن العلاء قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد الله عن زيد عن عاصم عن شمر بن عطية به. (عمل اليوم والليلة، النسائي، أحمد بن شعيب، تحقيق: د. فاروق حمادة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣/١٩٨٧م).

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، روى عن: معتمر

بن سليمان، ومحمد بن جعفر غندر، وعيسى بن يونس، وغيرهم، روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه أبو شيبة إبراهيم، وغيرهم، قال أبو حاتم وابن خراش والعجلي: ثقة، وزاد: وكان حافظًا للحديث، ووثقه ابن حجر وزاد: حافظ صاحب تصانيف، تُوُفِّيَ سنة ٢٣٥هـ. (المزي، تهذيب الكمال ٣١/١٦ – ٣٤، ابن حجر، التقريب صـ٣٢٠).

- وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي:ثقة. تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).
- الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكوفي: ثقة. تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).
- شمر بن عطية: صدوق، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).
- شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).
- أبو أمامة الباهلي: I، صحابي جليل.

– الحكم على الحديث:

إسناد ابن أبي شيبة حسن، لحال شمر بن عطية وشهر بن حوشب كما تقدم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٣/١: رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه، وإسناده حسن.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٥٥/١: إسناده حسن.

قال محمد بن علَّان الشافعي في دليل الفالحين ٣/٤٤٦- ٤٤٧:
الذنوب والخطايا في الحديث المراد بها الصغائر، المتعلقة بحق الله تعالى، وخروجها مجاز عن غفرانها؛ لأنها ليست بأجسام.
وأضاف موسى شاهين في فتح المنعم ٢/١٤١: لعل هذه الرواية تجيب عما يثور في النفس من تساؤل عن عدم ذكر الرأس، وتخصيص السمع والبصر من بين أعضاء الوجه كالفم والأنف وغيرهم؛ لأن خيانة البصر أكثر، فإذا خرج الأكثر خرج الأقل. (فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين، القاهرة، دار الشروق، ط٢/٢٠٠٨م).

٥١- قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: إِنَّمَا كَانَتِ النَّافِلَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ. قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي: (وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ).

٥١- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣٨٤ بلفظه فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، قال: نا عمرو بن علي أبو حفص قال: حدثني أبو قتيبة قال: حدثني الحسن بن أبي الحسناء عن أبي غالب عن أبي أمامة في قوله: قال تعالى: (وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ) ذكره.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن أبي الحسناء إلا أبو قتيبة وعلي بن نصر الجهضمي.

- وأخرجه الطيالسي في المسند ٤٥٥/٢ مطولاً بلفظ مقارب، فقال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة. وقال في آخره: إنما كانت النوافل للنبي ﷺ.
- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٧١/٣- ٧٢ بنحوه فقال: أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي غالب قال: سألت أبا أمامة عن النافلة فقال: كانت للنبي ﷺ نافلة، ولكم فضيلة.

وتقدم تخريجه كشاهد في حديث رقم (٤٦).

- دراسة إسناد الطبراني:

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٣).
- عبد الله بن محمد بن عمران، أبو محمد الأصبهاني، سمع من لوين، ومحمد بن أبي عمران العدني، والحسن ابن علي الحلواني، روى عنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وابن المقري. قال أبو نعيم: مقبول القول. تُوُفِّيَ سنة ٣٠٤هـ. (ذكر أخبار أصبهان ٦٤/٢، أبو نعيم الأصبهاني، ألمانيا، دار الكتاب الإسلامي، ط١/١٩٣٤م، طبقات المحدثين بأصبهان ٣٦٨/٣، أبو الشيخ الأنصاري عبد الله بن محمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٩٢م).
- عمرو بن علي بن بحر الباهلي، أبو حفص الصيرفي البصري، روى عن: أبي قتيبة سلم بن قتيبة، وأبي داود الطيالسي، ووكيع بن الجراح، وغيرهم، روى عنه: الجماعة، وأبو زرعة، والطبري،

وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ، وقال النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ، وقال ابن المديني: بصري صدوق، تُوُفِّيَ سنة ٢٤٩ هـ. (تهذيب الكمال ٢٢/١٦٢- ١٦٥، التقريب ص٤٢٤).

- أبو قتيبة: سلم بن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة الخراساني، نزيل البصرة، روى عن: شعبة بن الحجاج، ومالك ابن أنس، والحسن بن أبي جعفر، وغيرهم، روى عنه: عمرو بن علي الفلاس، ونصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن بشار بندار، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق، وقال أبو داود وأبو زرعة: ثقة، وقال ابن معين وأبو حاتم: ليس به بأس، وزاد أبو حاتم: كثير الوهم، يكتب حديثه، تُوُفِّيَ سنة ٢٠٠ هـ وقيل بعدها. (تهذيب الكمال ١١/٢٣٢ – ٢٣٥، التقريب ص٢٤٦].
- الحسن بن أبي الحسناء، أبو سهل البصري، القواس، روى عن: زياد النميري، وأبي العالية البراء، روى عنه: أبو قتيبة سلم بن قتيبة، وعلي بن نصر الجهضمي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق، لم يُصب الأزدي في تضعيفه، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق، تُوُفِّيَ بعد المائة. (تهذيب الكمال ٦/١٢٧- ١٢٨، التقريب ص١٦٠).
- أبو غالب البصري، ويُقال: الأصبهاني صاحب أبي أمامة، قيل: اسمه حَزُّور، وقيل: سعيد بن الحزّور، وقيل: نافع وغير ذلك. روى عن: أبي أمامة الباهلي، وأنس بن مالك، وأم الدرداء، روى عنه:

سليمان الأعمش، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وآخرون. قال ابن حجر: صدوق يخطئ، وقال ابن معين: صالح الحديث، وقال الدارقطني: ثقة، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: منكر الحديث، وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا جدًّا، وأرجو أنه لا بأس به. تُوُفِّيَ بعد المائة. (تهذيب الكمال ٣٤/١٧٠- ١٧٣، التقريب ص٦٦٤).

- أبو أمامة الباهلي ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبراني حسن، كما سبق، وحسَّن الهيثمي إسناد الشاهد عند أحمد في حديث سابق رقم (٤٦). وعلق الهيثمي في المجمع ٣٨٧/٩ على رواية فيها أبو غالب فقال: وفيه أبو غالب وقد وُثق، وقال أيضًا في المجمع ٥٠/٧: أبو غالب قد وُثق، وفيه ضعف لا يضر.

وسبق في حديث رقم (٤٦) رأي البغوي في تخصيص قوله تعالى: (نَافِلَةً لَّكَ ﴾)

٥٢- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ[١] : وَقَدْ رُوِّينَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمَّى مَشْيَهُ[١]

---

[١] محمد بن نصر،أبو عبد الله الحافظ نصر بن الحجاج المروزي، صاحب المخطوط، وُلد ببغداد سنة ٢٠٢هـ، ونشأ بنيسابور، وسكن بسمرقند، روى عن: إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن

إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتَهُ بَعْدَ وَضُوئِهِ نَافِلَةً.ثنا يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ» فَذَكَرَه وَفِيهِ: ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً.

٥٣- تخريج الحديث:

- أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء برقم (٣٠) فقال: حَدَّثَنِي يحيى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ

يحيى التميمي، وإسماعيل بن يحيى المزني، وآخرين، روى عنه: محمد بن= =إسحاق بن مهران الخراساني السّراج،وعثمان بن جعفر بن محمد المعروف بابن اللبان، ومحمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، وغيرهم. وقال عنه ابن كثير:رحل إلى الآفاق وسمع من المشايخ الكثير النافع، وقال الذهبي: هو إمام عصره بلا مُدافعة في الحديث، والفقه، وبرع في علوم الإسلام، وهو أعلم زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، وكان يُقال إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق، وقال الحاكم: هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، وقال القاضي محمد بن محمد: كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان. أربعة: ابن المبارك، وابن راهويه، ويحيى بن يحيى، ومحمد بن نصر، وقال ابن حجر: محمد بن نصر المروزي الفقيه، ثقة حافظ إمام. تُوُفِّيَ سنة ٢٩٤هـ بسمرقند، وله اثنتان وتسعون سنة. (سير أعلام النبلاء ٣٣/١٤ – ٣٤، وما بعدها،تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢، البداية والنهاية ١٠٢/١١-١٠٣، التقريب ص٥١٠).

(١) مشيه: يقصد مشي المسلم المتوضئ، وليس مشي رسول الله ﷺ.

بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، فَتَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ وَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ. فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ. فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ.» قَالَ: «ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ».

- وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الطهارة، باب مسح الأذنين بلفظ مالك وإسناده.
- وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة، باب ثواب الطهور، عن زيد بن أسلم به.
- وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/١٢٩- ١٣٠ وصحَّحه عن مالك به.
- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/١٣ في الطهارات، فضل الوضوء، عن يحيى بن يحيى به.
- وأخرجه البكري في الأربعين في الحديث الرابع والعشرين عن قتيبة بن سعيد عن مالك. (كتاب الأربعين حديثًا، البكري، صدر الدين أبي علي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٠م).
- وأخرجه أحمد في المسند ٤/٣٤٨-٣٤٩ بلفظ مقارب عن معمر

عن زيد بن أسلم.

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨١/١ عن عبد الله بن وهب عن مالك به.

- دراسة الإسناد:

- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، شيخ المروزي، صاحب المخطوط، ثقة، ثبت إمام، تُوُفِّيَ سنة ٢٢٦هـ، وهو ابن أربع وثمانين سنة، وقد أكثر عنه المروزي في قيام الليل، فبلغ عدد أحاديثه ست وثلاثون حديثًا. (تهذيب الكمال ٣٢/٣١-٣٧).
- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، روى عن: زيد بن أسلم، وشريك، وصالح بن كيسان، وغيرهم، روى عنه: يحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو الوليد الطيالسي، وليث بن سعد، والشافعي، وغيرهم. قال ابن حجر: رأس المتقين وكبير المتثبتين، عدّ البخاري أصح الأسانيد: عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال ابن معين: كلٌّ من روى عنه مالك بن أنس فهو ثقة إلا عبد الكريم البصري أبو أمية، وثقه ابن معين وابن سعد، تُوُفِّيَ سنة ١٧٩ هـ بالمدينة. (تهذيب الكمال ٢٧/٩١-١٢٠، التقريب ص٥١٦).
- زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، وأبو أسامة، المدني، روى عن: أنس بن مالك، وعطاء بن يسار،

وعمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب، وغيرهم، روى عنه: مالك بن أنس، ومعمر بن راشد، وهشام بن سعد، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة عالم، وكان يرسل، وقال ابن معين: لم يسمع من جابر ولا من أبي هريرة، وثقه ابن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن خراش ويعقوب بن شيبة وزاد: كان عالمًا بتفسير القرآن. تُوُفِّيَ سنة ١٣٦ هـ. (تهذيب الكمال ١٠/١٢-١٨، التقريب ص٢٢٢).

- عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها ، روى عن: أسامة بن زيد، وأبي عبد الله الصنابحي، وأبي هريرة، وغيرهم، روى عنه: زيد بن أسلم، وبكير بن الأشج، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، ووثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وزاد: كثير الحديث، تُوُفِّيَ سنة ٩٤ هـ. (تهذيب الكمال ٢٠/١٢٥- ١٢٧ـ التقريب ص٣٩٢).
- عبد الله الصُّنابحي: صحابي. ذكره ابن سعد في طبقاته ٤٢٦/٧ في تسمية من نزل الشام من أصحاب رسول الله ﷺ، وذكر له ابن سعد حديث «إن الشمس تطلع من قرن شيطان..» رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي، وقال أيضًا ابن سعد في الطبقات ١٧٤/٥: حدث مالك بن أنس فقال: عطاء بن يسار عن عبد الله الصُّنابحي، وقال ابن حجر في الإصابة ٢٧١/٤:

نقل الترمذي عن البخاري أن مالكًا وهم في قوله: عن عبد الله الصنابحي، وإنما هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عُسيلة ولم يسمع من النبي ﷺ. قلت: قال ابن عبد البر في التمهيد: مالك بن أنس وهم في هذا الحديث فقال: عبد الله الصُّنابحي وهو أبو عبد الله الصُّنابحي، واسمه: عبد الرحمن بن عُسيلة ولم يسمع من النبي ﷺ والحديث مرسل. وقال ابن حجر: ورود هذين الحديثين – يعني الذي معنا وحديث إن الشمس تطلع – من رواية مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الله الصُّنابحي يدفع الجزم بوهم مالك فيه، وقال ابن معين: عبد الله الصُّنابحي الذي روى عنه المدنيون يشبه أن يكون له صحبة. (الطبقات الكبرى لابن سعد، محمد، بيروت، دار صادر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ٣٠/٤، القرطبي أبو عمر يوسف، المغرب، ١٩٧٤م).

– الحكم على الحديث:

الإسناد صحيح، رجاله ثقات.

وللحديث شاهد في صحيح مسلم في الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، فيما يروه حمران مولى عثمان عن عثمان بن عفان ﷺ عن رسول الله ﷺأنه قال: «مَنْ توضأَ هكذا غُفِر له ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وكانت صلاتُه ومشيُه إلى المسجد نافلة.

قال ابن عبد البر القرطبي في التمهيد ٤٤/٤ في تعليقه على حديث عبد الله الصنابحي:قال بعض المنتمين إلى العلم من أهل عصرنا: إن الكبائر

والصغائر يكفرها الصلاة والطهارة، واحتج بظاهر حديث الصنابحي هذا.
وهذا جهل بيّن، وموافقة للمرجئة فيما ذهبوا إليه من ذلك، وكيف يجوز لذي لب أن يحمل هذه الآثار على عمومها وهو يسمع قول الله ﷻ: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا) [التحريم: ٨]، وقوله ﷻ: (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ) ﴿٣١﴾ [النور: ٣١] في آي كثيرة من كتابه تعالى.
ولو كانت الطهارة والصلاة وأعمال البر مكفرة للكبائر، والمتطهر المصلى غير ذاكر لذنبه الموبق ولا قاصد إليه،ولا حضره في حينه ذلك أنه نادم عليه، ولا خطرت خطيئته المحيطة به ببباله، لما كان لأمر الله ∆بالتوبة معنى، ولكانكل من توضأ وصلى يشهد له بالجنة بأثر سلامه من الصلاة، وإن ارتكب قبلها ما شاء من الكبائر، وهذا لا يقوله أحد ممن له فهم صحيح.
وقد أجمع المسلمون أن التوبة على المذنب فرض، والفروض لا يصح أداء شيء منها إلا بقصد ونية واعتقاد أن لا عودة، فأما أن يصلي وهو غير ذاكر لما ارتكب من الكبائر ولا نادم على ذلك فمحال، وقد قال رسول الله ﷺ: «الندم توبة»، وقال أيضاً:«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».
وأضاف النووي في شرح صحيح مسلم ٣/١١٤، ١١٦: إن مذهب أهل السنة يرى أن الكبائر تكفرها التوبة، أو رحمة الله تعالى وفضله، فكل هذه العبادات صالح للتكفير، فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفّره، وإن لم

يصادف صغيرة وصادف كبيرة رجونا أن يخفف من الكبائر، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات، ورفعت به درجات. والله أعلم.

٥٣- ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، ثنا يسار[١] بْنُ الْحَكَمِ أَبُو زَيْدٍ[٢] الضَّبِّيُّ، ثنا ثابِتٌ، عَنْ أَنَسٍقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: « طَهُورُ الرَّجُلِ لِصَلَاتِهِ يُكَفِّرُ اللَّهُ بِطَهُورِهِ ذُنُوبَهُ وَتَبْقَى صَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ».

٥٣- تخريج الحديث:

انفرد المروزي بذكر الحديث مختصرًا.

- وأخرجه البزار مطولاً في كشف الأستار ١٣٣/١ في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، فقال: حَدَّثنا سهل ابن بحر، حَدَّثنا معلى بن أسد، حَدَّثنا بِشْر بن الحكم أَبُو بدر الضبي، ثنا ثابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْخَصْلَةُ الْوَاحِدَةُ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ يُصْلِحُ اللَّهُ بِهَا عَمَلَهُ كُلَّهُ، وَطُهُورُ الرَّجُلِ لِصَلاتِهِ يُكَفِّرُ اللَّهُ به ذُنُوبَهُ وَتَبْقى صَلاتَهُ نَافِلَةً لَهُ.

قال البزار: لا نعلم رواه عن ثابت غير بشار.

---

(١) الصواب بشار بن الحكم، كما سيأتي في ترجمته.

(٢) بعض الكتب بها أبو زيد، وبعضها أبو بدر وهو الصواب كما سيأتي في ترجمته.

- وأخرجه أبو يعلى في المسند ٥٢/٦ برقم (٣٢٩٧) مطولاً بلفظ مقارب للفظ البزار مرويًا عن إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا بشار بن الحكم به.
- وأخرجه الطبراني في الأوسط ٢٨٨/٢ برقم (٢٠٠٦) مطولاً عن أبي يعلى الموصلي به.

قال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن رسول الله إلا بهذا الإسناد، ولم يحدّث به عن ثابت إلا بشَّار بن الحكم.

- وأخرجه أيضًا مطولًا في الأوسط ١٤٠/٧ برقم (٧١٠٢).
- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٢/٤ مطولاً عن إبراهيم بن الحجاج عن بشار بن الحكم به.

- دراسة الإسناد:

- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، شيخ المروزي ثقة، حافظ جليل، تُوُفِّيَ سنة٢٥٨هـ، وله ست وثمانون سنة، له واحد وثلاثون حديثًا. (تهذيب الكمال ٦١٩/٣٦- ٦٣٠).
- المعلّى بن أسد العمِّي بتشديد الميم، أبو الهيثم البصري، أخو بهز، روى عن: عبد الواحد بن زياد، ووهيب ابن خالد، ويزيد بن زريع، وغيرهم، روى عنه: محمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وأبو مسلم الكجي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت، قال أبو حاتم: لم يخطئ إلا في حديث واحد، قال العجلي: شيخ بصري

ثقة كيِّس وهو ثبت في الحديث، وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة ٢١٨ هـ على الصحيح. (تهذيب الكمال ٢٨/٢٨٢- ٢٨٤، التقريب ص٥٤٠).

- بشَّار بن الحكم، أبو بدر الضبعي، من أهل البصرة، يروي عن ثابت البناني، روى عنه إبراهيم بن الحجاج الشامي. قال أبو زرعة وابن حبان: منكر الحديث جدًّا، وزاد: ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه كأنه ثابت آخر، لا يُكتب حديثه إلا على جهة التعجب، روى عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «طهور الرجل لصلاته يكفّر ذنوبه وتبقى صلاته نافلة له»، وقال القيسراني: بشار منكر الحديث، يروي عن ثابت ما لا يتابع عليه. (ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١/٣٠٩، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ، وكتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي، ١/١٩١، حلب، دار الوعي، ط٢/١٤٠٢هـ، تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين، القيسراني، محمد بن طاهر، ص٢١٨ برقم ٥٢٣، الرياض، دار الصميعي للنشر، ط١/١٩٩٤م).
- ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، روى عن: أنس بن مالك، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم، روى عنه: بشار بن الحكم الضبي، وحماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة عابد، وقال ابن حنبل: كان محدثًا من

الثقات المأمونين صحيح الحديث، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس: الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة، ووثقه النسائي والعجلي وزاد: رجل صالح، تُوُفِّيَ سنة ١٢٣هـ، وقيل بعدها. (تهذيب الكمال ٣٤٢/٤- ٣٤٩، التقريب ص١٣٢).

- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، صحابي مشهور.

- الحكم على الحديث:

الإسناد ضعيف، لحال بشار بن الحكم كما تقدم.

ويشهد لصحة معنى الحديث، الحديث السابق رقم (٥٢).

٥٤- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ[١] إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لَكُمْ بِهِنَّ خَمْسُونَ حَسَنَةً، فَمَنْ كَانَ مُقَارِفًا[٢] فَثَلَاثُونَ، وَتَبْقَى عِشْرُونَ، فَإِنْ آبَ[٣] فَأَرْبَعُونَ وَيَبْقَى لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ثُمَّ النَّوَافِلُ بَعْدُ، كَمَا يُنَالُ الْمَقَاسِمِ[٤] فَإِنَّ الرَّجُلَ يُصِيبُ مِنْ نَفْلِهِ[١] أَفْضَلَ مِنْ سَهْمِهِ.

---

(١) رضي الله عنه: من (ه) وليست في (ق).

(٢) مقارفًا: أي كثير المباشرة للذنوب. (النهاية ٤٦/٤).

(٣) آب: أي رجع إليه، فقيل للتائب: أوَّاب لأنه يرجع عن المعاصي (غريب الحديث، ابن قتيبة ٣٨٢/٢، بغداد، وزارة الأوقاف، ١٩٧٧م).

(٤) المقاسم: القُسامة: ما يأخذه القسّام من رأس المال عن أجرته لنفسه. (النهاية ٦١/٤).

قَالَ[٢] : فَقَدْ سَمَّى ابْنُ مَسْعُودٍ التَّطَوُّعَ نَوَافِلَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ لَمْ يَخُصَّ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ دُونَ غَيْرِهِ، وَهَذَا الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ[٣] : أَنَّ كُلَّ تَطَوُّعٍ نَافِلَةٌ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

٥٤- التخريج:

لم أجد قول ابن مسعود ﷺ.

٥٥- وَأَمَّا الْخَبَرُ الَّذِي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، فَإِنَّ عَبَّاسَ بْنَ وَلِيدٍ النَّرْسِيَّ أَخْبَرَنَا، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْوُضُوءَ يُكَفِّرُ مَا

---

(١) نفله: النفل بفتح الفاء الغنيمة، وبسكونها: الزيادة. (النهاية ٥/٩٩).

(٢) القائل: محمد بن نصر المروزي صاحب المخطوط، ثقة، تقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب.

(٣) في كتب اللغة كما في تهذيب اللغة عند الأزهري ١٥/٣٥٦ قال: «سميت صلاة التطوع نافلة؛ لأنها زيادة أجر لهم على ما كُتب من ثواب ما فُرض عليهم». وكذا قال الزبيدي في تاج العروس في الجزء ٨/١١٣، وقال ابن قتيبة في غريب الحديث ١/٢٢٩: الأصل في النفل: ما تطوّع به المعطي مما لا يجب عليه، ومنه قيل لصلاة التطوع نافلة، ويقال: تنفلت إذا صليت غير الفرض. وقال الشافعي: سميت صلاة التطوع نافلة؛ لأنها زائدة على الصلاة. (البيان في فقه الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير العمراني ١٢/١٥٤ باب الأنفال، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٢م).

قَبْلَهُ، ثُمَّ تَصِيرُ الصَّلَاةُ نَافِلَةً» قِيلَ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ ذَاكَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، غَيْرُ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ وَلَا أَرْبَعَ وَلَا خَمْسٍ.

٥٥- تخريج الحديث:

- أخرجه الطبري في تفسيره في سورة المائدة الآية رقم (٦) بلفظه، عن حميد بن مسعدة قال: ثنا يزيد بن زريع، وذكره بلفظه.
- وأخرجه أحمد في المسند ٢٦١/٥ بلفظه عن محمد بن جعفر عن سعيد به.
- وأخرجه الطيالسي في المسند ٤٥١/٢ بلفظ مقارب عن هشام عن قتادة به.
- وأخرجه الطبراني في الكبير مختصرًا في ١٤٧/٨ بإسنادين الأول عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع، والثاني عن محمد بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة بلفظ: «الوضوء يكفّر ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة».

- دراسة الإسناد:

- عباس بن الوليد بن نصر النرسي، من شيوخ محمد بن نصر المروزي، قال ابن معين عنه: ثقة، وقال في رواية أخرى: رجل صدق، وقال ابن حجر: ثقة، تُوُفِّيَ سنة ٢٣٨ه، له ثلاثة أحاديث. (تهذيب الكمال ٢٦٠/١٤-٢٦١، التقريب ص٢٩٤).
- يزيد بن زريع العيشي، أبو معاوية البصري وقيل التيمي، ولد سنة

١٠١هـ،روى عن: سعيد بن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، ويونس بن عبيد، وآخرون، روى عنه: محمد بن بشار بندار، وأبوموسى محمد ابن المثنى، والعباس بن الوليد النرسي، وآخرون.قال عنه أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبالي أن لا تسمعه من أحد، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، ووثقه ابن معين وأبوحاتم ومحمد بن سعد، تُوُفِّيَ سنة ١٨٣ أو ٨٢ يوم الأربعاء من شهر شوال. (المزي، تهذيب الكمال ٣٢/١٢٤-١٢٩، ابن حجر، التقريب صـ٦٠١).

- سعيد بن أبي عروبة، مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، حدث عن: قتادة بن دعامة، ومطر الوراق، والنضر بن أنس بن مالك، وغيرهم، حدث عنه: بشر بن المفضل، وسليمان الأعمش، ويزيد بن زريع، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ كان من أثبت الناس في قتادة، كثير التدليس واختلط، ووثقه ابن معين والنسائي وأبوزرعة وزاد: مأمون، وقال أبوحاتم: هو ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة، تُوُفِّيَ سنة ١٥٦ وقيل ٥٧(ابن حجر، التقريب صـ٢٣٩، المزي، تهذيب الكمال ١١/٥-١١).
- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي: ثقة. تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).

- **شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).**
- **أبو أمامة الباهلي I، صحابي مشهور.**

- الحكم على الحديث:

الإسناد حسن، لحال شهر بن حوشب.

قال الهيثمي في المجمع ٢٢٣/١: رواه أحمد من طريق صحيحة.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٥٥/١: رواه أحمد من طريق صحيح.

وللحديث شاهد صحيح عند مسلم في الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، يرويه عن عثمان بن عفان I فيقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ توضأَ هكذا غُفِر له ما تقدَّمَ من ذنبهِ، وكانت صلاتُهُ ومشيُهُ إلى المسجدِ نافلةً».

قال النووي في شرح صحيح مسلم ١١٣/٣: في الحديث حثٌّ على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك، والحرص على أن يتوضأ المسلم على وجه يصح عند جميع العلماء، فينبغي أن يحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق ودلك الأعضاء والتتابع في الوضوء وترتيبه.

باب ما جاء في قوله تعالى[١] : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٢]

٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابْنَ النَّزَّالِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ[٣] فَلَمَّا رَأَيْتُهُ خَالِيًا[٤] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: «بَخٍ بَخٍ[٥]، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَأَنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَلْقَى اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ

---

[١] تعالى: إضافة من المحققة، وهو اللائق بجلاله سبحانه وتعالى.

[٢] سورة السجدة: ١٦، قال الألوسي في روح المعاني ١٣١/٢١ في معني الآية: أي تتنحى وترتفع جنوبهم عن مواضع النوم، وهذه كناية عن تركهم النوم، والمشهور أن المراد بـ التجافي القيام لصلاة النوافل بالليل.

[٣] تبوك: بالفتح ثم الضم: قرية بين وادي القرى والشام، بها عين ماء ونخل، وكان لها حصن خرب، وإليها انتهى النبي ﷺ في غزوته المنسوبة إليها، كان قد بلغه أنه تجمع إليها الروم ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا ولم يلق كيدًا، وأقام بها ثلاثة أيام. (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ٢٥٣/١، بيروت، دار الجيل، ط١٩٩٢/١م).

[٤] خاليًا: الخلو يعني: المنفرد. (النهاية ٧٤/٢).

[٥] بخ بخ: كلمة تقال عند المدح والرِّضي بالشيء وتُكرّر للمبالغة، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. (النهاية ١٠١/١).

الْجَنَّةِ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ[١] ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ[٢]، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ[٣] يُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ»، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٤] .

٥٦- تخريج الحديث:

- **أخرجه أحمد في المسند ٢٣٧/٥ بلفظ مقارب وزيادة، مرويًا عن عبد الله عن أبيه، عن محمد ابن جعفر به، وزاد بعد قوله تعالى(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) أولا أدلك على أملك ذلك كله ... الخ.**
- **وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/٤ عن عمر بن مرزوق عن شعبة به بلفظ مقارب ونقصان في بداية الحديث؛ حيث بدأ معاذ حديثه بسؤال رسول الله ﷺ عن العمل الذي يدخله الجنة. ولم يذكر وقعة تبوك.**

---

(١) جُنَّة: الجنّة الوقاية، أي أن الصوم يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. (النهاية ٣٠٨/١).

(٢) برهان: الحجة والدليل، أي أنها حجة لطالب الأجر، وقيل: هي دليل على صحة إيمان صاحبها. (النهاية ١٢٢/١).

(٣) جوف الليل: أي ثلثه وهو الجزء الخامس من أسداس الليل. (النهاية ٣١٦/١).

(٤) سورة السجدة: ١٦.

- وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ٤٦٤/١ بلفظ مقارب ونقصان في بداية الحديث؛ حيث أسند الحديث إلى روح عن شعبة. (مكارم الأخلاق محمود طرائقها ومرضيها، الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر، تحقيق ودراسة د. سعاد سليمان، القاهرة، مطبعة المدني، ط١/١٩٩١م).
- وأخرجه الطيالسي في المسند ٤٥٥/١- ٤٥٦ بنقصان في أوله وزيادة في آخره، مرويًا عن شعبة به.
- وأخرجه الطبراني في الكبير ١٤٧/٢٠- ١٤٨ بنقصان في أوله وزيادة في آخره، مرويًا عن عمرو بن مرزوق عن شعبه به.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص٢ مختصرًا عن غندر عن شعبة به.
- وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤١٢/٢- ٤١٣ مطولاً عن الأعمش عن الحكم وحبيب عن ميمون عن معاذ ابن جبل I، وصحّحه الحاكم وسكت عنه الذهبي. قال الدارقطني في العلل ٧٥/٦: صح القول عن الأعمش. (العلل للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، الرياض، دار طيبة، ط١/١٩٨٥م).
- وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار ١١١/٧ بنحوه مطولاً عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل ﷺ. (البحر الزخار المعروف بمسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١/٢٠٠٩م).

- دراسة الإسناد:

- محمد بن بشار، أبو بكر البصري، لقبه بُندار ويعني الحافظ، من شيوخ المروزي،ثقة، تُوُفِّيَ سنة٢٥٢ه،وله اثنا عشر حديثًا. (تهذيب الكمال ١٢/١٤٩- ١٤٤).
- محمد بن جعفر، الهُذلي البصري، المعروف بغُندر، روى عن: سعيد بن أبي عروبة، وعبد الملك بن جريج، ومعمر بن راشد، وغيرهم، روى عنه: أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهوية، ويحيى بن معين، وغيرهم. قال أبوحاتم: ثقة في حديث شعبة، وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، تُوُفِّيَ سنة ١٩٣هـ وقيل: أربع وتسعين. (المزي، تهذيب الكمال ٢٥/٥-٩، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٧/٢٢١-٢٢٢، ابن حجر، التقريب صـ٤٧٢).
- شعبة بن الحجاج: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤).
- الحكم بن عُتيبة الكندي: أبو محمد الكوفي، روى عن: مقسم مولى ابن عباس، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهم، روى عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عوانة، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم. وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وزاد: ثبت، وابن حجر وزاد: ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، تُوُفِّيَ سنة١١٣هـ، وقيل:بعدها. (المزي، تهذيب الكمال ٧/١١٤-١٢٠، ابن حجر، التقريب صـ١٧٥).

- عروة بن النزَّال التميمي الكوفي، وقال بعضهم: عُروة بن النزال بن سَبرة، ويقال فيه: النزال بن عروة، روى عن معاذ بن جبل، روى عنه الحكم بن عتيبة. قال ابن حجر: مقبول، قال المزي: أخرج له النسائي حديثًا واحدًا يرويه عن معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ: «الصوم جُنَّة» في حديث طويل، قال روح: لم يسمع الحديث من معاذ وقد أدركه، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. (تهذيب الكمال ٢٠/٣٩-٤٠، التقريب ص٣٩٠).
- معاذ بن جيل: ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على الحديث:

الإسناد ضعيف، لانقطاع سماع عروة عن معاذ بن جبل I، والحديث حسن بمجموع طرقه الأخرى.

٥٧-وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ[١] مَدَّ الْأَدِيمِ[٢]، وَزِيدَ فِي سَعَتِهَا كَذَا وَكَذَا، وَجُمِعَ الْخَلَائِقُ بِصَعِيدٍ[٣] وَاحِدٍ جِنُّهُمْ وَإِنْسُهُمْ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ لِيَقُمِ

---

(١) مدت الأرض: المدّ البسط، مدَّ الله الأرض: بسطها وسوَّاها. (تاج العروس ٢/٤٩٧).

(٢) الأديم: الجلد ما كان مدبوغًا. (لسان العرب ١/٧٢).

(٣) صعيد: الصعيد وجه الأرض، وقيل: الموضع العريض الواسع. (لسان العرب ٨/٢٣٩).

الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَيَقُومُونَ فَيُسَرَّحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ الثَّانِيَةَ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ: لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[1] فَيَقُومُونَ وَيُسَرَّحُونَ[2] إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ الثَّالِثَةَ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ(لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ) [3] فَيَقُومُونَ فَيُسَرَّحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ. فَإِذَا أَخَذَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ خَرَجَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ[4] لَهُ عَيْنَانِ بَصِيرَتَانِ وَلِسَانٌ فَصِيحٌ فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ؛ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَيَلْقُطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ[5] الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، فَيَحْشُرُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ. ثُمَّ يَخْرُجُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِمَنْ آذَى اللَّهَ[6] فَيَلْقُطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ فَيُحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ. ثُمَّ يَخْرُجُ الثَّالِثَةَ فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ

---

(١) سورة السجدة: ١٦.

(٢) في (ق): فيسرحون.

(٣) سورة النور: ٣٧.

(٤) عنق من النار: أي طائفة منها. (النهاية ٣/٣١٠).

(٥) لقط: الالتقاط: أن يعثر على الشيء من غير قصد ولا طلب. (النهاية ٤/٢٦٤).

(٦) في كتب التخريج: بمن آذى الله ورسوله. (انظر تخريج الحديث).

بِأَصْحَابِ التَّصَاوِيرِ فَيَلْقُطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، فَيُحْشَرُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ. فَإِذَا أَخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةً وَمِنْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةً، نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَدُعِيَ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ.

٥٧- تخريج الأثر:

- أخرجه ابن المبارك في الزهد مطولاً وبألفاظ متقاربة ١٠١/٤ برقم ٣٥٣ فقال: أنا عوف عن أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي قال: نا شهر بن حوشب قال: حدثني ابن عباس قال: وذكره مطولاً.
- وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» ص١٨٢ بلفظ ابن المبارك وإسناده (تحقيق مجدي السيد، القاهرة، مكتبة آل ياسر للنشر، ط١/١٩٩٣م).
- وأخرجه الطبري في تفسيره ١٨٥/٣٠ في سورة الفجر قوله تعالى: (وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾)بلفظ طويل ومقارب للفظ ابن المبارك مرويًا عن ابن بشار، ثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قالا: ثنا عوف... وذكره.
- وأخرجه الهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، كتاب البعث برقم (١١٢٩) مطولاً وبلفظ مقارب للفظ ابن المبارك، رواه عن هوذة عن عوف به (القاهرة، دار الطلائع).
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٢/٦ ترجمة شهر بن حوشب مختصرًا، فقال: حدثناه أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة

ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف ... وذكره.

- وأخرجه الأزهري في تهذيب اللغة ٢١٥/٩ مادة قاض. مطولاً مرويًا عن السعدي حدثنا ابن قهزاد قال: أخبرنا ابن شميل عن عوف به.
- وأخرجه الخطابي في غريب الحديث ٤٧١/٢ مادة قيضت، مختصرًا فقال أبو سليمان: يرويه عُثمان بن سعيد نا أحمد بن يونس نا أبو شهاب عن عوفٍ ... وذكره.

- دراسة إسناد ابن المبارك:

- عبد الله بن المبارك: ثقة. تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤).
- عوف بن أبي جميلة الأعرابي، العبدي، البصري، روى عن: الحسن البصري، وأبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي، وأبي رجاء العطاردي، وغيرهم، روى عنه: عبد الله بن المبارك، وهوذة بن خليفة، وأبو شهاب الحنَّاط، والنضر بن شميل، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع، وثقه ابن معين وابن حنبل وزاد: صالح الحديث، والنسائي وزاد: ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، تُوُفِّيَ سنة ١٤٦هـ، وقيل بعدها. (تهذيب الكمال ٤٣٧/٢٢-٤٤١، التقريب ص٤٣٣).
- أبو المنهال: سيار بن سلامة الرياحي، أبو المنهال البصري، روى عن: شهر بن حوشب، وأبي العالية الرياحي، وأبيه سلامة الرياحي، وغيرهم، روى عنه: عوف الأعرابي، وسليمان التيمي،

وحماد بن سلمة، وغيرهم. وثقه ابن حجر وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، تُوُفِّيَ سنة ١٢٩هـ. (تهذيب الكمال ٣٠٨/١٢- ٣٠٩، التقريب ص٢٦١).

- شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).
- عبد الله بن عباس ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

الإسناد حسن، قال ابن حجر في المطالب العالية ٦٨٣/٨: الحديث موقوف، إسناده حسن.

قال الزبيدي في الإتحاف ٤٩/٩: اختلفوا في الفرق بين الحمد والشكر أيهما أفضل؟ الفرق بينهما أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه، فالشكر يقع بالجوارح، والحمد باللسان.

وقال الغزالي في الإتحاف ٤٩/٩: إن الله تعالى قرن الشكر بالذكر في كتابه فقال تعالى: (فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ) ﴿١٥٢﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال ابن حجر في فتح الباري ٣٧٦/١١ في كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة: إن أرض الموقف تختلف عن أرض الدنيا، وإن تبديل السماوات والأرض يقع مرتين إحداهما تبدل صفاتهما فقط؛ وذلك عند النفخة الأولى فتنتثر الكواكب، وتخسف الشمس والقمر، وتصير السماء كالمهل، وتموج الأرض، وتنشق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة، ثم بين

النفختين تُطوى السماء والأرض، وتبدل السماء والأرص. والله أعلم.
وأضاف الطبري في تفسيره ١٠٢/٢١ في سورة السجدة آية ١٦: إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن مضاجعهم، شغلاً منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفًا وطمعًا؛ لأن المعروف من وصف الواصف رجلاً بأن جنبه نبا عن مضجعه، إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف، وإنما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلاً بالصلاة.

٥٨- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَرَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ بِمَعْنَاهُ.

٥٨- أولاً: تخريج الأثر عن عقبة بن عامر:

- أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٩٨/٢- ٣٩٩ في كتاب التفسير فقال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْحِيرِيُّ، ثنا مُسَدَّدُ بْنُ قَطَنٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلمفِي سَفَرٍ فَكُنَّا نَتَنَاوَبُ الرَّعِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَتْ نَوْبَتِي سَرَّحْتُ إِبِلِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ إِلَّا انْفَتَلَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ» قَالَ: فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي

عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ عُمَرُ: وَكُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا؟ قَدْ قَالَ: قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ مَا هُوَ أَجْوَدُ مِنْهُ. فَقُلْتُ: مَا هُوَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ: قَالَ: " مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ وُضُوئِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ.

ثُمَّ قَالَ: «يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ – الصعيد الأرض الواسعة المستوية. فتح الباري ٤٤٧/١١ – يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي – أي يجمعون في مكان واحد بحيث لا يخفى منهم أحد لو دعاهم داعٍ لسمعوه، ولو نظر إليهم ناظر لأدركهم. فتح الباري ٤٤٧/١١ – فَيُنَادِي مُنَادٍ سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»، ثُمَّ يَقُولُ: " أَيْنَ الذين (لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ) النور: ٣٧ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ "، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيْنَ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمَدُونَ رَبَّهُمْ» صحّحه الحاكم والذهبي.

- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٧٠/٣ باب في الصلوات في تحسين الصلاة، بلفظ الحاكم وإسناده، مرويًا عن أبي عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيس الحيري... وذكر الحديث.
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٩/٢ في ترجمة عقبة بن عامر الجهني مختصرًا بلفظ الحاكم.

- دراسة إسناد الحاكم:

- علي بن عيسى بن إبراهيم الحيري، شيخ للحاكم، سمع: إبراهيم بن أبي طالب، والحسين بن محمد بن زياد، وعبد الله بن صالح بن يونس، حدّث عنه الحاكم. لم أجد له جرحًا أو تعديلاً. (المشتبه في الرجال، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١/١٨٥، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١/١٩٦٢م، تكملة الإكمال، ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني، ٢/٤٨٤، مكة المكرمة، جامعة القرى، ط١/١٩٨٧م).
- مسدد بن قَطن بن إبراهيم، أبو الحسين النيسابوري، روى عن: إسحاق بن راهوية، وأبي مصعب الزهري، وجده لأمه بشر بن الحكم، وغيرهم، روى عنه: علي بن عيسى، وعبد الله بن سعد، وأبو العباس السرّاج، وغيرهم. قال الذهبي: محدث مأمون، وقال الحاكم: كان مزكّي عصره، المقدم في الزهد والورع والتمكّن في العقل، تُوُفِّيَ سنة ٣٠١هـ. (سير أعلام النبلاء ١٤/١١٩- ١٢٠، شذرات الذهب ٢/٢٣٦- ٢٣٧).
- عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي، أبو الحسن بن أبى شيبة الكوفي، وهو أكبر من أخوه أبو بكر بن أبي شيبة، روى عن: أبي الأحوص سلام بن سليم، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمد بن عثمان، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ شهير،

وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، وقال ابن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه العجلي، تُوُفِّيَ سنة ٢٣٩هـ. (تهذيب الكمال ١٩/٤٧٨- ٤٨٧، التقريب ص٣٨٦).

- أبو الأحوص: سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، روى عن: الثوري، والأعمش، وسماك ابن حرب، وغيرهم، روى عنه: أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة متقن صاحب حديث، وقال ابن معين: ثقة متقن، ووثقه أبو زرعة والنسائي، تُوُفِّيَ سنة ١٧٩هـ. (المزي، تهذيب الكمال ١٢/٢٨٢، ابن حجر، التقريب صـ٢٦١).
- أبو إسحاق السبيعي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم ٤٤.
- عبد الله بن عطاء الطائفي، أصله من الكوفة، روى عن عقبة بن عامر الجهني ولم يدركه، وعن نافع مولى ابن عمر، وسليمان بن بريدة، وآخرين، روى عنه: أبو إسحاق السبيعي وهو أكبر منه، وعبد الله بن نمير، وأبو معاوية الضرير، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق يخطئ ويدلس، وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث، وقال النسائي: ضعيف وقال في موضع آخر: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب الكمال ١٥/٣١١- ٣١٣، التقريب ص٣١٤).
- عقبة بن عامر الجهني: صحابي مشهور، اختلف في كنيته على

سبعة أقوال، أشهرها أنه أبو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا فاضلاً، تُوُفِّيَ في قرب الستين. (التقريب ص٣٩٥).

- الحكم على الأثر:

إسناد عقبة بن عامر فيه علي بن عيسى لم أجد له جرحًا أو تعديلاً، والحديث صحَّحه الحاكم والذهبي.

٥٨- ثانيًا: تخريج الأثر عن ربيعة الجرشي:

- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٦٩/٣- ١٧٠ برقم (٣٢٤٥) فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ كَعْبٍ الْعَدَوِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ الْجَرَشِيَّ، زَمَنَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: " يَجْمَعُ اللهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَكُونُونَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا، فَيُنَادِي مُنَادٍ سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ لِمَنِ الْعِزُّ الْيَوْمَ وَالْكَرَمُ لِيَقُمِ الَّذِينَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) سورة سجدة: الْآيَةُ : ١٦ فَيَقُومُونَ وَفِيهِمْ قِلَّةٌ، ثُمَّ يَلْبَثُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُنَادِي، سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ لِيَقُمِ الَّذِينَ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ) النور: ٣٧ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، فَيَقُومُونَ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ يَلْبَثُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ يَعُودُ ويُنَادِي، سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْعِزُّ الْيَوْمَ

وَالْكَرَمُ، لِيَقُمِ الحمادون لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، قَالَ: فَيَقُومُونَ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ».

- دراسة إسناد البيهقي:

- أبو عبد الله الحافظ: محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري، الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب التصانيف، حدث عن: أبيه، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار، وغيرهم، روى عنه: الدارقطني، وأبو بكر البيهقي، وأبو صالح المؤذن، وغيرهم. قال الخليل بن عبد الله: ثقة واسع العلم، وقال الذهبي: إمام حافظ ناقد علامة، شيخ المحدثين، وقال ابن حجر: إمام صدوق، ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة، فيكثر من ذلك، تُوُفِّيَ سنة ٤٠٥هـ. (سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧- ١٧٧، لسان الميزان ٢٣٢/٥-٢٣٣).
- أبو العباس محمد بن يعقوب النيسابوري الأصم: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٧).
- أبوبكر محمد بن إسحاق الصنعاني، نزيل بغداد، خراساني الأصل، من شيوخ المروزي، ثقة ثبت، تُوُفِّيَ سنة ٢٧٠ه، له حديثان.(تهذيب الكمال ٣٩٦/٢٤-٣٩٩).
- عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفَّار البصري، روى عن: حماد بن سلمة، ويحيى القطان، وشعبة، وغيرهم، روى عنه: محمد بن إسحاق الصاغاني، والبخاري، وأبو كريب،

وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: ثقة صدوق وهو أثبت فيما حدث عن حماد بن سلمة، وقال أبو حاتم: إمام ثقة متقن متين، تُوُفِّيَ سنة ٢٢٠هـ ببغداد. (تهذيب الكمال ٢٠/١٦٠- ١٧٥، التقريب ص٣٩٣).

- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، روى عن: ثابت البناني، وخاله حميد الطويل، وزيد بن أسلم، وغيرهم، روى عنه: عفان بن مسلم، وأسد بن موسى، وشعبة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخرة، وقال ابن معين: ثقة وهو أثبت الناس في ثابت البناني، وقال ابن حنبل: حماد ابن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل، تُوُفِّيَ سنة ١٦٧هـ في المسجد وهو يصلي. (تهذيب الكمال ٧/٢٥٣- ٢٦٩، التقريب ص١٧٨).
- ثابت البناني: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٣).
- بُشير بن كعب بن أبي الحميري العدوي، أبو أيوب البصري، روى عن: ربيعة الجرشي وشهد معه اليرموك، وأبي ذر، وأبي هريرة M، وغيرهم، روى عنه: ثابت البناني، والعلاء بن زياد العدوي، وقتادة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة مخضرم، ووثقه النسائي وابن سعد، تُوُفِّيَ قبل المائة. (تهذيب الكمال ٤/١٨٤- ١٨٧، التقريب ص١٢٦).
- ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث، الدمشقي، وهو ربيعة بن الغاز،

أبو الغاز الجرشي، مختلف في صحبته، روى عن: النبي ﷺ، وأبي هريرة، وعائشة رضى الله عنها ، وغيرهم، روى عنه: بُشير بن كعب العدوي، وعطية بن قيس، وابنه الغاز بن ربيعة، وغيرهم. قال ابن حجر: كان فقيهًا، وثقه الدارقطني، وذكره ابن سعد فيمن نزل بالشام من الصحابة، وقال أبو حاتم: ليس له صحبة، قتل يوم مرج راهط سنة ٦٤ هـ. (تهذيب الكمال ١٣٧/٩- ١٣٩، التقريب ص٢٠٨).

- الحكم على الأثر:

إسناد ربيعة الجرشي صحيح، رجاله ثقات.

ويشهد لصحة الحديث رواية عقبة بن عامر السابقة، وانظر الحديث السابق أيضًا برقم (٥٧).

٥٩- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[1] فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، ثُمَّ يُحَاسَبُ سَائِرُ النَّاسِ».

---

[1] سورة السجدة: ١٦.

٥٩- تخريج الحديث:

- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل ص٣٩١، باب جامع من التهجد وقيام الليل بلفظه وإسناده. (الرياض، مكتبة الرشد، ط١/١٩٩٨م).
- وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضًا في كتابه الأهوال ص١٨٥، بإسناده وزاد فيه: ليقيم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين يشكرون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي الذين كانت تتجافى جنوبهم...
- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٦٩/٣ باب في الصلوات في تحسين الصلاة بلفظ مقارب مرويًا عن أبي عبد الرحمن السلمي عن الحسن بن صبيح ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنا أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ... وذكر الحديث.
- وأخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد ص١٣٤ مطولاً عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق به.
- وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في سورة النور ٢٦١٠/٨ آية رقم ٣٨ بلفظ مقارب فقال ابن أبى حاتم: حدثنا سويد بن سعيد ... وذكر الحديث. (تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ،

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق أسعد الطيب، الرياض، مكتبة نزار مصطفى، ط١/١٩٩٧م).

- وأخرجه ابن كثير في تفسيره في سورة النور، آية رقم ٣٧ بلفظ وإسناد ابن أبي حاتم.
- وأخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٤٠٩/١- ٤١٠ بلفظه عن محمد بن عبد العزيز عن سويد ابن سعيد به.
- وأخرجه السمرقندي في تنبيه الغافلين ص٣٦١ باب ما جاء في الشكر مطولاً عن أبي جعفر عن محمد بن عقيل عن عياش الدوري عن عمرو بن حفص عن أبيه عن عبد الرحمن بن إسحاق... وذكره. (تنبيه الغافلين، السمرقندي، أبي الليث نصر بن محمد، القاهرة، دار الكتبي، ط١/١٩٩١م).
- وأخرجه الخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٤٦٨/١ بلفظ مقارب وزيادة، مرويًا عن الحسن ابن أبى بكر أخبرنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي أخبرني السري بن سهل الجنديسابوري حدثنا عبد الله بن رشيد حدثنا أبو عبيدة وهو مجاعة بن الزبير عن أبان عن شهر... وذكره. (الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٩م).
- وأخرجه السمرقندي في تفسيره بحر العلوم ٣٠/٣- ٣١ في سورة السجدة آية رقم ١٦ بزيادة فقال: حدثنا الخليل بن أحمد قال: حدثنا السراج قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا معاوية عن

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه ... وذكر الحديث.

- وأخرجه ابن الجوزي في التبصرة ١٣١/١ في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه بزيادة فقال: أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري أخبرنا الحسين بن عبد الجبار أخبرنا محمد بن علي بن الفتح أنبأنا علي بن الحسين بن سكينة أنبأنا محمد بن القاسم حدثنا أبو بكر بن عبيد أنبأنا أبو الحسين بن أبي قيس أنبأنا سويد بن سعيد ... وذكر الحديث. (القاهرة، عيسى الحلبي، ط١/١٩٧٠م).
- وأخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان في تفسير القرآن ٧٢/٥ سورة السجدة آية ١٦ بزيادة فقال: أخبرني الحسين بن منجويه عن أحمد بن الحسين بن ماجه قال: أخبرني أبو عوانة الكوفي بالري عن منجاب بن الحارث عن علي بن مسهر... وذكر الحديث. (تحقيق سيد حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٤م).

- دراسة الإسناد:

- أبوبكر بن أبي الدنيا: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مولاهم، أبوبكر بن أبي الدنيا، البغدادي، من شيوخ المروزي، صدوق حافظ، صاحب تصانيف، تُوُفِّيَ سنة ٢٨١هـ، وله ثلاث وسبعون سنة، له حديث واحد. (التقريب ص٣٢١).
- سويد بن سعيد بن سهل الهروي، ثم الحدثاني، ويقال له: الأنباري، روى عن: علي بن مسهر، وبقية بن الوليد، ويزيد بن زريع،

وغيرهم، روى عنه: مسلم، وابن ماجه، وعبد الله بن أبي الدنيا، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقّن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، وقال الحاكم أبو أحمد: عمي في آخر عمره فربما لُقّن ما ليس من حديثه، فمن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه أحسن، وقال البغدادي وأبو حاتم: صدوق وزاد: كان يدلس ويكثر ذلك، وقال أحمد: أرجو أن يكون صدوقًا، وقال ابن معين: حلال الدم، تُوُفِّيَ سنة ٢٤٠ هـ. (تهذيب الكمال ٢٤٧/١٢- ٢٥٥، التقريب ص٢٦٠).

- علي بن مُسهر القرشي، أبو الحسن الكوفي، قاضي الموصل، روى عن: عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، وأبي مالك الأشجعي، وزكريا بن أبي زائدة، وغيرهم، روى عنه: سويد بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة له غرائب بعد أن أضر، وقال ابن حنبل: صالح الحديث وهو أثبت في الحديث من أبي معاوية الضرير، وثقه العجلي والنسائي وابن معين وأبو زرعة وزاد: صدوق، وابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ سنة ١٨٩هـ.(تهذيب الكمال ١٣٥/٢١- ١٣٨، التقريب ص٤٠٥).
- عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال: الكوفي، روى عن: أبيه إسحاق بن الحارث، وحفصة بنت أبي كثير، وعامر الشعبي، وغيرهم، روى عنه: علي بن مسهر، وحفص بن غياث، وأبو معاوية الضرير، وغيرهم. ضعفه ابن حجر

وابن معين والنسائي وابن حبان وأبو داود وابن حنبل وزاد: ليس بشيء، منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، يُكتب حديثه ولا يُحتج به. تُوُفِّيَ بعد المائتين. (تهذيب الكمال ١٦/٥١٥- ٥١٨، التقريب ص٣٣٦).

- شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٦).
- أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، تُكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر، صحابية لها أحاديث، روت عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث، وعند أبي داود بسند حسن عنها، روى عنها: مولاها شهر بن حوشب، ومهاجر بن أبي مسلم، وغيرهما. شهدت اليرموك، وقَتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهرًا. (ابن حجر، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٤٩٨/٧، القاهرة، دار نهضة مصر سنة١٩٧٠م).

- الحكم على الحديث:

الإسناد ضعيف لحال عبد الرحمن بن إسحاق كما تقدم.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٧/١٣ برقم ٦٠١٤: عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي هو ضعيف باتفاق العلماء. (الألباني، محمد ناصر الدين، الرياض، مكتبة المعارف، ط١/٢٠٠٤م).

ويشهد لصحة الحديثِ الحديثُ السابق رقم (٥٧)، وكذا حديث رقم (٥٨)

برواية ربيعة الجرشي.

قال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف ص ٤٥ وص ٤٧ في فضل قيام الليل:قال بعض السلف: قيام الليل يهوّن طول القيام يوم القيامة، وإذا كان أهله يسبقون إلى الجنة بغير حساب، فقد استراح أهله من طول الموقف للحساب،

وكما أن قيام الليل يكفّر السيئات، فهو يرفع الدرجات.

وكان أبو ذر ﷺ يقول للناس: «أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرًا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه؟» قالوا: بلى. قال: فسفر طريق القيامة أبعد، فخذوا له ما يصلحكم، حجوا حجة لعظائم الأمور، صوموا يومًا شديدًا حره لحر يوم النشور، صلوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبور، تصدقوا بصدقة لشر يوم عسير». (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ابن رجب الحنبلي، زين الدين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢/١٩٩٦م).

٦٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١] ﷺ [٢] قَالَ: أَنَّهُ لَفِي التَّوْرَاةِ: لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمَا لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ وَلَا مُرْسَلٌ. قَالَ: وَنَحْنُ نَقْرَأُهَا (فَلَا تَعْلَمُ

---

[١] هو عبد الله بن مسعود I كما صُرح بذلك في كتب التخريج.

[٢] رضي الله عنه: من (هـ).

نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [1] .

٦٠- تخريج الأثر:

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٢/١٣ في كتاب الجنة بلفظه فقال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال عبد الله، وذكر الحديث.
- وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤١٤/٢ بلفظه عن أبي بكر بن إسحاق عن إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وذكر الحديث وزاد: «ولا ملك مقرب» وصحّحه الحاكم والذهبي.
- وأخرجه الطبري في تفسيره ١٠٣/٢١ بلفظ مقارب عن محمد بن عبيد المحاربي قال: ثنا الأحوص... وذكره.
- وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٢/٩ بلفظ مقارب عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا الفريابي عن قيس عن أبي إسحاق به.

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٠).
- أبو الأحوص: سلام بن سليم، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم

---

[1] سورة السجدة: ١٧.

(٥٨).

- أبو إسحاق السبيعي: ثقة، اختلط بآخره، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤).
- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر، روى عن: أبيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه، وعن البراء بن عازب، وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وغيرهم، روى عنه: أبو إسحاق عمرو السبيعي، وسلمة بن كهيل، وتميم بن سلمة، وغيرهم. قال ابن حجر: كوفي ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، وقال أبو داود: كان أبو عبيد يوم مات أبوه ابن سبع سنين، وقال الترمذي: لم يسمع من أبيه شيئًا، لكن الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: روى عن أبيه شيئًا، تُوُفِّيَ سنة ٨٢هـ. (التقريب ص٦٥٦، تهذيب الكمال ١٤/٦١-٦٢، سير أعلام النبلاء ٤/٣٦٣).
- عبد الله بن مسعود ﷺ صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

الإسناد ضعيف لانقطاع السماع بين عبد الله بن مسعود I وابنه أبو عبيدة، والملاحظ أن الذهبي صحّحه في مستدرك الحاكم ربما لأنه قال في ترجمته: روى عن أبيه أشياء.

وإسناد الطبراني قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩٠: شيخ الطبراني عبد الله بن محمد بن أبي مريم ضعيف.

رأي المحققة: وجدت في الكتاب المقدس وهو كتاب العهد القديم وكتاب العهد الجديد ص٢٢٠ من الإصحاح الأول هذه العبارة: «مكتوب ما لم تر عينٌ ولم تسمع أذنٌ ولم يخطر على بال إنسان، ما أعدّه الله للذين يحبّونه». وهذه العبارة تتفق مع قول عبد الله بن مسعود ﷺ. (انظر الكتاب المقدس وهو كتاب العهد القديم وكتاب العهد الجديد ص٢٢٠ رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنتوس، الإصحاح الثاني، نشر دار الكتاب المقدس).

قال المراغي في تفسير في سورة السجدة في تفسير قوله تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

أي فلا يعلم أحدٌ عظيم ما أُخفي لهم من النعيم واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد جزاء وفاقًا بما كانوا يعملون من صالح الأعمال، أَخْفَوا أعمالهم فأخفى الله ثوابهم.

وأضاف القرطبي في تفسيره الجامع في سورة السجدة: وهذه الكرامة إنما هي لأعلى أهل الجنة منزلاً، وقال الحسن: أخفى القوم أعمالاً فأخفى الله تعالى لهم ما لا عين رأيت ولا أذن سمعت. (تفسير المراغي، أحمد مصطفى، ١١٣/٢١، القاهرة، مكتبة مصطفى الحلبي، ط١٩٥٣/٢م).

٦١- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ[١] : كَانَ عَرْشُ اللَّهِ عَلَى الْمَاءِ، فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ جَنَّةً،

---

[١] رضي الله عنه: من (ه).

ثُمَّ اتخذ أُخْرَى فَأَطْبَقَهَا بِلُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ[1] لَا يَعْلَمُ الْخَلْقُ مَا فِيهِمَا. ثُمَ قَرَأَ: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [2] تَأْتِيهِمْ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ تُحْفَةٌ[3] .

٦١- تخريج الأثر:

- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة، باب مُلك أهل الجنة ص١٥٧، بلفظ مقارب فقال: حدثنا الحسن ابن محبوب حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله ﷻ: (وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ) قال: اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قرأ: (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) وهي التي قال الله ﷻ: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ

---

[1] سورة الرحمن: ٦٢، قال القرطبي في الجامع في سورة الرحمن: الجنان الأربع لمن خاف مقام ربه إلا أن الخائفين لهم مراتب، فالجنتان الأوليان لأعلى العباد رتبة في الخوف من الله تعالى، والجنتان الأخريان لمن قصرت حاله في الخوف من الله تعالى، وقال مقاتل: الجنتان الأوليان جنة عدن وجنة النعيم، والأخريان جنة الفردوس وجنة المأوى. والله أعلم.

[2] سورة السجدة: ١٧.

[3] تحفة: طُرفة الفاكهة، والجمع التحف، ثم تستعمل في غير الفاكهة. (النهاية ١٨٢/١).

أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها يأتيهم كل يوم منها تحفةٌ أو تفضُّلٌ أو تحيةٌ. (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٩٧م).

- وأخرجه البيهقي في البعث والنشور ص١٤٣ باب ما ورد في عدد الجنان بلفظ مقارب للفظ ابن أبي الدنيا، رواه عن أبي عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ إملاءً ثنا حامد بن أبي حامد المقرئ ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس عن المنهال... وذكره. (الكويت، دار العروبة، ١٩٨٤م).
- وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة، باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه ٥٩٦/٢، بلفظ مقارب فقال: حدثنا أبو يحيى حدثنا سلمة حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال ... وذكره. (الرياض، دار العاصمة، ط١/١٤٠٨هـ).
- وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه، ص٥٣-٥٤ بلفظ مقارب فقال: حدثنا عبد الله بن عمران الأصبهاني حدثنا إسحاق بن سليمان نا عنبسة بن سعيد عن ابن أبي ليلى وعمرو ابن أبي قيس نا عن ابن أبي ليلى... وذكره. (القاهرة، مكتبة السنة، ط٢/١٩٩٠م).
- وأخرجه الطبري في تفسيره في سورة الرحمن في قوله تعالى:

(وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) بلفظ مقارب عن محمد بن منصور الطوسي قال: ثنا إسحاق بن سليمان وذكره.

- وأخرجه أيضًا في تفسيره في سورة السجدة في قوله تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) بلفظ مقارب.
- وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٥/٢ في كتاب التفسير في سورة السجدة بلفظ مقارب. وصحّحه الحاكم والذهبي.
- وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١٦/٩ في ترجمة سهل بن نصر بن إبراهيم مختصرًا.

- دراسة إسناد ابن أبي الدنيا:

- ابن أبي الدنيا: أبو بكر: صدوق، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٩).
- الحسن بن محبوب: بن أبي أمية، أبو علي، نزل أنطاكية في حدود ٢٦١هـ، وحدَّث بها عن: عبد الله بن نمير، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وإبراهيم بن عيينة، وغيرهم، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا في بغداد قبل أن ينتقل عنها، وعبد الله بن محمد الإسفراييني، وغيرهم. لم أجد له جرحًا أو تعديلاً. (تاريخ بغداد ٤٣١/٧- ٤٣٢، دائرة المعارف، ١٠٩/١٦، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط١/١٩٦٦م).
- إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي، مولى عبد القيس، كوفي الأصل، روى عن: عمرو بن أبي قيس الرازي، وأبي جعفر

الرازي، وعنبسة بن سعيد الرازي، ومالك بن أنس، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، ونعيم بن حماد، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فاضل، ووثقه ابن سعد والنسائي والعجلي وزاد: رجل صالح، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، تُوُفِّيَ سنة ١٩٩هـ. (تهذيب الكمال ٢/٤٢٩- ٤٣١، التقريب ص١٠١).

- عمرو بن قيس والصواب ابن أبي قيس الرازي، الأزرق، كوفي نزل الري، روى عن: محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، والمنهال بن عمرو، والأعمش، وغيرهم، روى عنه: إسحاق بن سليمان، وهاشم بن مرزوق، وسلمة بن الفضل، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، وقال أبو داود: في حديثه خطأ، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وقال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ بعد المائتين. (تهذيب الكمال ٢٢/٢٠٣-٢٠٥، التقريب ص٤٢٦).
- ابن أبي ليلى: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي القاضي، أبو عبد الرحمن، روى عن: الحكم بن عتيبة، ونافع مولى ابن عمر، وأخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم، روى عنه: وكيع بن الجراح، والسفيانان الثوري وابن عيينة، وغيرهم. قال ابن حنبل: كان سيء الحفظ مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ليس بذاك، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر وأبو حاتم: صدوق سيء الحفظ جدًا، تُوُفِّيَ سنة ١٤٨هـ.

(المزي، تهذيب الكمال ٢٢/٢٥-٦٢٧، ابن حجر، التقريب صـ٤٩٣).

- المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم، روى عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وعمرو بن قيس الملائي، وعمرو بن أبي قيس الرازي، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وزاد: كوفي، وكان ابن معين يضع من شأن المنهال بن عمرو، ذكره ابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ بعد المائة. (تهذيب الكمال ٥٦٨/٢٨- ٥٧٢، التقريب ص٥٤٧).
- سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعائشة رضى الله عنها ، وغيرهم، روى عنه: سليمان الأحول، والمنهال بن عمرو، وأبو الزبير المكي، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، وقال أبو القاسم هبة الله الطبري: ثقة، إمام حجة على المسلمين، قُتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ، وهو ابن تسع وأربعين سنة. (تهذيب الكمال ٣٥٨/١٠-٣٧٦، التقريب ص٢٣٤).
- عبد الله بن عباس: ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

الحسن بن محبوب لم أجد له جرحًا أو تعديلاً، والحديث صحّحه الحاكم والذهبي.

قال ابن حجر في فتح الباري ٨/٦٢٢ في كتاب التفسير، باب(وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) في تفسير قوله تعالى: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ) أي يهم بالمعصية فيذكر الله ﷻ فيتركها، أما في قوله تعالى: (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ): الدون: القرب، أو وقربهما جنتان، أي هما أدنى إلى العرش وأقرب.

وأضاف الطبري في تفسيره الجامع في سورة السجدة آية ١٧ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي لا تعلم نفس ذي نفس ما أخفى الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين مما تقرّ به أعينهم في جنانه يوم القيامة، ثوابًا لهم على أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا [سورة السجدة: ١٧].

٦٢- ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، يَقُولُ: شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله[1] وسلم مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى. ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ

---

[1] آله: في (ه) وليست في (ق).

بَشَرٍ» ثُمَّ اقترأ[1] هَذِهِ الْآيَةَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [2] . قَالَ أَبُو صَخْرٍ: فَأَخْبَرْتُهَا مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ فَقَالَ: أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: إِنْ ثُمَّ لَكَيِّسًا[3] كَثِيرًا، أَنَّهُمْ يَا هَذَا أَخْفَوُا للَّهَ عَمَلاً وَأَخْفَى لَهُمْ ثَوَابًا، فَلَوْ كَانُوا قَدِمُوا عَلَيْهِ قَدْ قَرَّتْ تِلْكَ الْأَعْيُنُ[4] .

٦٢- تخريج الحديث:

- أخرجه ابن أبي الدنيا في وصف الجنة ص٤٢- ٤٣ بتمامه عن أحمد بن عيسى حدثنا عبد الله بن وهب به.
- وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ١/١٥٦- ١٥٧ بتمامه عن أحمد بن عيسى ويونس بن عبد الأعلى به. (دمشق، دار المأمون للتراث، ط١/١٩٨٦م).
- وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤١٣ في التفسير في سورة

---

(١) اقترأ: من (ق)، وفي (ه): اقرء. وفي النهاية: الاقتراء: افتعال من القراءة. (النهاية ٤/٣٠).

(٢) سورة السجدة: ١٦-١٧.

(٣) كيسًا: الكَيْس في الأمور يجري مجرى الرفيق فيها. (النهاية ٤/٢١٨).

(٤) قد قرت تلك الأعين: معنى أقرَّ الله عينك: بلّغك أمنيّتك حتى ترضى نفسك، وتسكن عينك فلا تستشرف إلى غيره. (النهاية ٤/٣٩).

السجدة، بلفظه عن سويد بن حيان عن أبي صخر. وذكره. وصحّحه الحاكم وافقه الذهبي، مع اختصار في مقولة أبي صخر للقرظي.

- وأخرجه البيهقي في الشعب ٣٥٤/٥ باب في إخلاص العمل بتمامه برقم ٦٩١٩ عن عمرو بن الحارث عن أبيه عن أبي صخر به.
- وأخرجه الرُّوياني في المسند ٢٠٤/٢ بتمامه برقم ١٠٤٠ عن أحمد بن عبد الرحمن عن عمه عن أبي صخر به. (الرُّوياني، أبو بكر محمد بن هارون، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط١/١٩٩٥م).
- وأخرجه هبة الله الشافعي في معجم الشيوخ ٧١٤/٢- ٧١٥ بتمامه. (تحقيق وفاء تقي الدين، دمشق، دار البشائر، ط١/٢٠٠٠م).
- وأخرجه مختصرًا دون قصة أبي حازم مع محمد القرظي كل من:
- مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها برقم ٢٨٢٥ عن سهل بن سعد الساعدي حتى نهاية قوله تعالى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
- الطبري في التفسير في سورة السجدة آية رقم (١٧) بدون ذكر القصة.
- البيهقي في البعث والنشور ص٢١٠ في قول الله ﷻ: (ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ) عن سهل بن سعد الساعدي إلى نهاية قوله تعالى(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ)

- **أحمد في المسند ٣٣٤/٥ عن سهل بن سعد، إلى نهاية قوله تعالى** (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
- **الطبراني في المعجم الكبير ٢٠١/٦ باب أبي صخر حميد بن زياد عن أبي حازم برقم ٦٠٠٣، عن سهل ابن سعد إلى نهاية قوله تعالى:** (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
- **وابن أبي شيبة في المصنف ١٠١/١٣ في كتاب الجنة، باب ما ذكر في الجنة وما فيها، عن سهل بن سعد، إلى نهاية قوله ﷺ: «ولا خطر على قلب بشر».**

- دراسة الإسناد:

- **يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، من شيوخ المروزي، ثقة، تُوُفِّيَ سنة ٢٦٤هـ، له حديث واحد.(تهذيب الكمال ٥١٣/٣٢- ٥١٦).**
- **ابن وهب هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المصري، الفقيه، ولد سنة ١٢٥هـ، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، ومعاوية بن صالح الحضرمي، وآخرين، روى عنه: بحر بن نصر بن سابق الخولاني، وأبو همام الوليد بن شجاع، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وآخرون. قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عابد، وقال ابن معين وأبو زرعة: ثقة، تُوُفِّيَ في شعبان سنة ١٩٧هـ وله اثنتان وسبعون سنة. (المزي، تهذيب الكمال**

١٦/٢٧٧-٢٨٦، ابن حجر، التقريب صـ٣٢٨، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٥/١٨٩-١٩٠).

- أبو صخر: حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط، صاحب العباء، مدني سكن مصر، ويقال: هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط، وقيل: إنهما اثنان، روى عن: أبي حازم سلمة بن دينار المدني، وشريك بن عبد الله، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، روى عنه: عبد الله بن وهب، وبكر الصواف، وإبراهيم بن سعد، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق يهم، قال ابن حنبل وابن معين: ليس به بأس، وقال في موضع آخر: ضعيف الحديث، وكذا قال النسائي، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، تُوُفِّيَ سنة ١٨٩هـ. (تهذيب الكمال ٧/٣٦٦- ٣٧٢، التقريب ص١٨١).
- أبو حازم: سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأفزر، التمار، المدني، القاصّ، مولى الأسود بن سفيان، روى عن: سهل الساعدي وهو راويته، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، روى عنه: أبو صخر حميد بن زيدا الخرَّاط، وسفيان الثوري، وأسامة الليثي، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة عابد، ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد وزاد: كثير الحديث، تُوُفِّيَ بعد سنة ١٤٠ هـ في خلاف المنصور. (تهذيب الكمال ١١/٢٧٢- ٢٧٩، التقريب ص٢٤٧).
- سهل بن سعد بن مالك الأنصاري، الخزرجي، الساعدي، أبو

العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة ٨٨هـ وقيل بعدها، وقد جاوز المائة. (التقريب ص٢٥٧).

- الحكم على الحديث:

الإسناد حسن، لحال أبي صخر كما تقدم، والحديث بتمامه صحّحه الحاكم ووافقه الذهبي. والرواية المختصرة صحيحة برواية مسلم.

قال ابن كثير في التفسير في سورة السجدة آية ١٧ في تفسير قوله تعالى: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم، واللذات التي لم يطّلع على مثلها أحد، لما أَخفوا أعمالهم، أَخفى الله لهم من الثواب جزاء وفاقًا، فإن الجزاء من جنس العمل.

٦٣- وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [١] هُوَ منامهم مِنَ اللَّيْلِ.

٦٣- تخريج الأثر:

أولاً: عن مجاهد:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة السجدة آية ١٦ بلفظ مقارب فقال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال:

---

[١] سورة السجدة: ١٦.

ثنا عيسى وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، في قوله تعالى (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) **يقومون يصلون في الليل.**

- **وأخرجه مجاهد في تفسيره في سورة السجدة بلفظ مقارب فقال: أنا عبد الرحمن نا إبراهيم نا آدم نا ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد قال: كانوا يصلون من الليل.**

ثانيًا: عن الحسن:

- **أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة السجدة آية رقم ١٦ عن الحسن البصري بلفظه فقال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن**(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) **قال: قيام الليل.**
- **وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة السجدة عن الحسن بلفظ مقارب فقال: نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى:** (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) **قال: الصلاة من الليل.**
- **وأخرجه ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم في سورة السجدة آية ١٦ فقال: قال مجاهد والحسن في قوله تعالى:** (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) **يعني بذلك قيام الليل.**

- وقال ابن الجوزي في زاد المسير في سورة السجدة آية ١٦: قال الحسن ومجاهد وعطاء وأبو العالية وقتادة وابن زيد أنها في قيام الليل. (زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين، ط على نفقة أمير قطر الشيخ خليفة آل ثاني، بيروت- المكتب الإسلامي، ط١ بدون تاريخ).
- وقال ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز في سورة السجدة آية ١٦: تفسير الحسن قال: يعني قيام الليل. (نشر دار الفاروق للطباعة النشر، القاهرة، ط١/٢٠٠٢م).

- دراسة إسناد الطبري الأول الذي في إسناده الحسن ومجاهد:

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ، روى عن: محمد بن حميد الرازي، وبشر بن معاذ العقدي، وبندار، وغيرهم، روى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو بكر الشافعي، والمعلى بن سعيد، وخلق كثير. قال الذهبي: كان ثقة صادقًا حافظًا رأسًا في التفسير، وقال الحنبلي في الشذرات: كان مجتهدًا لا يقلد أحدًا وأثنى ابن تيمية على تفسيره. تُوُفِّيَ ببغداد سنة٣١٠هـ. (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤-٢٨٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٢٦٠/٢).
- محمد بن عمرو بن العباس، أبوبكر الباهلي البصري، قدم بغداد، وحدث بها عن: سفيان بن عُيينة، ومحمد ابن جعفر غندر، وأنس بن عياض، وغيرهم، روى عنه: عبدالله بن أحمد بن حنبل، ويحيى

بن صاعد، وعبدالله البغوي، وغيرهم.قال عبدالرحمن بن يوسف: ثقة،وذكره ابن حبان في الثقات وقال: تُوُفِّيَ سنة٢٤٩هـ بالبصرة. (الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ١٢٧/٣، بيروت، دار الكتب العلمية- بدون تاريخ- ابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان، كتاب الثقات ١٠٧/٩).

- أبو عاصم: الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، روى عن: عيسى بن ميمون الجُرشي، وزمعة بن صالح، وسفيان الثوري، وغيرهم، روى عنه: البخاري، والدارمي، وأبو موسى محمد بن المثنى، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت، ووثقه يحيى بن معين والعجلي وزاد: كثير الحديث، وابن سعد وزاد: كان فقيهًا، تُوُفِّيَ سنة٢١٢ وقيل بعدها.(المزي، تهذيب الكمال ٢٨١/١٣-٢٨٩، ابن حجر، التقريب صـ٢٨٠).
- عيسى بن ميمون الجُرشي، ثم المكي، أبوموسى، يُعرف بابن ذاية، وهو صاحب التفسير، روى عن: عبد الله بن أبي نجيح، ومجاهد بن جبر، وقيس بن سعد، روى عنه: أبوعاصم الضحاك بن مخلد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة. قال ابن حجر: ثقة، ووثقه ابن حبان في الثقات، وأبوحاتم وزاد: هو أحب في ابن أبي نجيح من ورقاء، تُوُفِّيَ بعد المائة.(المزي، تهذيب الكمال ٤٦/٢٣-٤٧، ابن حجر، التقريب صـ٤٤١).
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي، صاحب المسند

المشهور، ولد سنة١٨٦هـ، روى عن: روح بن عبادة، وأبي نعيم، وأبي عبيد، وغيرهم، روى عنه: محمد بن جرير الطبري، وأبوبكر الشافعي، ومحمد بن مخلد، وغيرهم. قال الذهبي: حافظ صدوق، وزاد: أحاديثه على الاستقامة، ووثقه إبراهيم الحربي، وقال الدارقطني: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في لسان الميزان: كان حافظًا عارفًابالحديث، تُكلم فيه بلا حجة، تُوُفِّيَ سنة ٢٨٢هـ. (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٣-٣٩٠، ابن حجر، لسان الميزان ١٥٧/٢-١٥٨).

- الحسن بن أبي الحسن، واسمه يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، وأمه (خيّره) مولاة أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ. روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسمرة بن جندب، وغيرهم، روى عنه: جرير بن حازم، وقتادة بن دعامة، وقرة بن خالد، وآخرون. قال أبو حاتم: لا يصح له السماع من جُندب ولا من معقل بن يسار، ولا من عمران بن حصين، ولا من أبي هريرة، قال ابن سعد: كان الحسن ثقة مأمونًا، وما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، تُوُفِّيَ في خلافة هشام سنة١١٠هـ وله ٨٨سنة. (المزي، تهذيب الكمال ٩٥/٦-١٢٦، أبو حاتم الرازي،

الجرح والتعديل ٣/٤٠، ابن حجر، التقريب صـ١٦٠).

- ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، روى عن: عبدالله بن أبي نجيح، ومنصور بن المعتمر، وشعبة، وغيرهم، روى عنه: بقية بن الوليد، وأبونعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق، في حديثه عن منصور لين، ووثقه ابن معين والسجستاني وابن حبان في الثقات، وزاد ابن معين: تفسير ورقاء أحبُّ إليّ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومجاهد أحبُّ إليّ من قتادة، تُوُفِّيَ بعد المائة. (المزي، تهذيب الكمال ٣٠/٤٣٣ –٤٣٧، ابن حجر، التقريب صـ٥٨٠).
- قتادة: تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- ابن أبي نجيح: عبدالله، واسمه يسار المكي، أبويسار الثقفي مولاهم، روى عن: مجاهد بن جبر، وأبيه أبي نجيح المكي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، روى عنه: ورقاء بن عمر اليشكري، وسفيان الثوري، وعيسى بن ميمون، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر وربما دلس، وثقه ابن حنبل وابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال أبوحاتم: ابن أبي نجيح أحبُ إليّ عن مجاهد وهو صالح الحديث، تُوُفِّيَ سنة١٣١هـ وقيل بعدها.(المزي، تهذيب الكمال ١٦/٢١٥–٢١٨، ابن حجر، التقريب صـ٣٢٦).
- مجاهد بن جبر المكي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٧).

الحكم على الأثر:

الإسناد صحيح، رجاله ثقات.

قال الماتريدي في تفسيرهتأويلات أهل السنة في تفسيره لآية رقم ١٦ في سورة السجدة: اختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [١] قَالَ بَعْضُهُمْ: هو التيقظ والصلاة فيما بين المغرب والعشاء الآخرة.(انظر حديث رقم ٦٦).

ومنهم من يقول: هو التجافي عن المضاجع لصلاة العشاء والفجر يصليهما، ومنهم من يقول: تتجافى جنوبهم بذكر اللَّه كلما استيقظوا ذكروا اللَّه: إما صلاة، وإما قياما، وإما قعودًا، لا يزالون يذكرون اللَّه.(انظر حديث رقم ٦٥).

ومنهم من يقول(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ﴾[٢]قيام الليل والصلاة فيه، وهذا أشبه التأويلات؛ لأنه تعالى قال: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ﴾[٣] والتجافي عن المضاجع إنما يكون في الوقت الذي يضطجع فيه، وفيه يقع الامتداح والثناء الحسن؛ لأنه وقت الغفلة والنوم فيه، وأما سائر الأوقات فليس كذلك. اهـ.

---

(١)

(٢)

(٣)

قلت: ويشهد لرأي الماتريدي الحديث السابق رقم (٥٦) الذي رواه معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ وفيه: «وقيام الرجل في جوف الليل يكفّر الخطيئة، وتلا هذه الآية(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [١]إلى آخر هذه الآية.

٦٤- قَالَ مُجَاهِدٌ: يَقُومُونَ يُصَلُّونَ مِنَ اللَّيْلِ.

٦٤- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في تفسير سورة السجدة آية ١٦ بلفظه وتمامه عن مجاهد فقال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.
- وانظر تخريج الحديث السابق رقم (٦٣).

- الحكم على الأثر:

سبق تخريج وتوثيق إسناد الطبري في الحديث السابق رقم (٦٣).

والأثر صحيح، رجاله ثقات.

٦٥- وَعَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ لَا يَزَالُونَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِمَّا فِي الصَّلَاةِ

---

(١)

وَإِمَّا قِيَامًا وَإِمَّا قُعُودًا، وإِمَّا إِذَا اسْتَيْقَظُوا مِنْ مَنَامِهِمْ، هُمْ قَوْمُ لَا يَزَالُونَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ.

٦٥- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في تفسير سورة السجدة آية ١٦ بتمامه ولفظه فقال: حُدثت عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[١] وذكره.
- وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة السجدة ٢٦/٣ مختصرًا فقال: نا عبد الرزاق عن الثوري عن جويبر عن الضحاك في قوله تعالى(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٢] قال: كانوا إذا استيقظوا ذكروا الله وكبّروا.
- وأخرجه القيسي في الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٠٨٣/١١ مختصرًا في لفظه وإسناده فقال: قال الضحاك معناه يقومون فيصلون؛ أي كانوا يقومون وينامون. (الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب، نشر جامعة الشارقة، ط١/٢٠٠٨م).

---

[١] سورة السجدة: ١٦.

[٢] سورة السجدة: ١٦.

- دراسة إسناد الطبري:

- محمد بن جرير الطبري: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).
- الحسين بن الفرج الخياط البغدادي، أبو علي، روى عن: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وغيرهم، روى عنه: عبيد بن الحسن، وعبد الله بن محمد بن سلام الأصبهانيان، وغيرهم. قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث، وقال أبو زرعة: ذهب حديثه، وقال ابن حجر: فيه ضعف، وقال أبو الشيخ: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: تكلّم الناس فيه. (تاريخ بغداد ٨/٨٤- ٨٥، الجرح والتعديل ٣/٦٣، لسان الميزان ٢/٣٠٧).
- أبو معاذ: الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ النحوي، روى عن عبيد بن سليمان، روى عنه: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء. ذكره ابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ سنة ٢١١هـ. (الجرح والتعديل ٧/٦١، كتاب الثقات ٩/٥).
- عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم، كوفي سكن مرو، روى عن الضحاك بن مزاحم، روى عنه: أبو معاذ الفضل ابن خالد النحوي، وزيد بن الحباب، وأبو نميلة يحيى بن واضح. قال ابن حجر وأبو حاتم: لا بأس به، ذكره ابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ بعد المائة. (التقريب ص٣٧٧، تهذيب الكمال ١٩/٢١٢- ٢١٣).
- الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني، روى عن: أنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وسعيد بن جبير، وعبد

الله بن عباس، وغيرهم، روى عنه: عبيد بن سليمان الباهلي، وجويبر بن سعيد، والحسن بن يحيى البصري، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حنبل وزاد: مأمون، قال عبد الملك بن ميسرة ومشاش ويحيى بن سعيد: لم يلقَ ابن عباس إنما لقي سعيد ابن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير، وقال ابن عدي: عُرف بالتفسير وأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة ففي ذلك كله نظر، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات وزاد: من زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم، تُوُفِّيَ سنة ١٠٦هـ وقيل قبلها. (تهذيب الكمال ٢٩١/١٣- ٢٩٧، التقريب ص٢٨٠).

- الحكم على الأثر:

الإسناد ضعيف، لحال الحسين بن الفرج الخياط كما تقدم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ التَّجَافِي عَنِ الْمَضَاجِعِ هِيَ الصَّلَاةُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

٦٦- قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍI[١] فِي قَوْلِ اللَّهِ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٢] [السجدة: ١٦] قَالَ: يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ، الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

٦٦- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة السجدة آية ١٦ بلفظ مقارب فقال: حدثني علي بن سعيد الكندي قال: ثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة، عن أنس (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [١] قال: ما بين المغرب والعشاء.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٩٧/٢- ١٩٨ في كتاب الصلوات، باب في الصلاة بين المغرب والعشاء، بنحوه فقال: حدثنا محمد بن بشير قال: نا سعيد عن قتادة عن أنس في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ قال: كانوا يتطوعون فيما بين الصلاتين المغرب والعشاء فيصلون.

---

[١] رضي الله عنه: من (هـ).

[٢] سورة السجدة: ١٦.

- **وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل بنحوه عن أبي كامل عن يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك في قوله تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) لآية قال: كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء فيصلّون.**
- **وأخرجه البيهقي في السنن في كتاب الصلاة، باب من فتر عن قيام الليل ١٩/٣ بلفظ أبي داود وإسناده.**

- دراسة إسناد الطبري:

- **الطبري: محمد بن جرير: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **علي بن سعيد بن مسروق الكندي، الكوفي، روى عن: حفص بن غياث، وعلي بن مسهر، ومروان بن معاوية، وغيرهم، روى عنه: الترمذي والنسائي، وأبو حاتم الرازي، وعلي بن حرب، وغيرهم. قال ابن حجر وأبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال مرة أخرى: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ سنة ٢٤٩هـ. (تهذيب الكمال ٤٥٠/٢٠- ٤٥١، التقريب ص٤٠١).**
- **حفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، روى عن: عاصم الأحول، وابن جريج، وسفيان الثوري، والأعمش، وغيرهم، روى عنه: علي بن سعيد الكندي، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، وداود بن رُشيد، وغيرهم.**

قال ابن حجر: ثقة فقيه تغيّر حفظه قليلاً في الآخر، وقال العجلي: ثقة مأمون فقيه، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت إذا حدَّث من كتابه، ويتّقى بعض حفظه، وقال أبو زرعة: ساء حفظه بعدما استُقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا، تُوُفِّيَ سنة ١٩٤ وقيل ١٩٥. (تهذيب الكمال ٥٦/٧- ٦٩، التقريب ص١٧٣).

- سعيد بن أبي عروبة: ثقة أثبت الناس في قتادة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٥).
- قتادة: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- أنس بن مالك ﷺ صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبري حسن، لحال علي بن سعيد الكندي، كما تقدم.

قال الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة السجدة آية ١٦:

اختلف أهل التأويل في الصلاة التي وصفهم جلّ ثناؤه، أن جنوبهم تتجافى لها عن المضطجع، فقال بعضهم: هي الصلاة بين المغرب والعشاء، وقال: نزلت هذه الآية في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت، وقال آخرون: عنى بها صلاة المغرب، وقال آخرون: عنى بها قيام الليل، وقال آخرون: عنى بها قيام الليل، وقال آخرون: إنما هذه صفة قوم لا تخلو ألسنتهم من ذكر الله.

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء القوم بأن

جنوبهم تنبو عن مضاجعهم، شغلاً منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفًا وطمعًا، فإذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذِكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته، حالاً ووقتًا دون حال ووقت، كان واجبًا أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته، وإذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب والعشاء، أو انتظر العِشاء الآخرة، أو قام الليل أو بعضه، أو ذكر الله في ساعات الليل، أو صلى العتمة، مِمَّن دخل في ظاهر قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾غير أن الأمر وإن كان كذلك فإن توجيه الكلام إلى أنه معنّي به قيام الليل أعجب إليّ؛ لأن ذلك أظهر معانيه، والأغلب على ظاهر الكلام. وبه جاء الخبر عن رسول الله ﷺ. (راجع حديث معاذ رقم ٥٦).

٦٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [1] .

٦٧- تخريج الأثر:

- انفرد المروزي برواية عبد الله بن عيسى. وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٧٥/٥ للمروزي.

---

[1] سورة السجدة: ١٦.

- وللحديث شاهد عن أنس، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٩٧/٢- ١٩٨ كتاب الصلوات في الصلاة بين المغرب والعشاء فقال: حدثنا محمد بن بشر قال: نا سعيد عن قتادة عن أنس في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قال: كانوا يتطوعون فيما بين الصلاتين المغرب والعشاء فيصلون.
- وأخرجه الطبري في تفسيره الجامع في سورة السجدة آية رقم ١٦ عن أنس بنفس ألفاظ ابن أبي شيبة مرويًا عن ابن وكيع قال: ثنا محمد بن بشر... وذكره.

- دراسة إسناد المروزي:

- عبد الله بن عيسى: قال ابن حجر في الإصابة: أخشى أن يكون تابعيًا أرسل، له حديث في مسند بقيّ بن مخلد، كذا أورده الذهبي في التجريد. (الإصابة ٢٠٦/٤).

المحققة: أتبع السيوطي في الدر المنثور ١٧٥/٥ اسم عبد الله بن عيسى بـ (ﷺ) مما يُشعر أنه ربما يكون صحابيًا. والله أعلم.

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٠).
- محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: سعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري، والأعمش، وغيرهم، روى عنه: أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن

راهويه، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ، ووثقه يحيى بن معين، تُوُفِّيَ سنة ٢٠٣هـ.(تهذيب الكمال ٢٤/٥٢٠- ٥٢٣، التقريب ص٤٦٩).

- سعيد بن أبي عروبة: ثقة، أثبت الناس في قتادة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٥).
- قتادة: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- أنس بن مالك ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

الإسناد صحيح، رجاله ثقات، وانظر أيضًا الحديث السابق رقم (٦٦) وتعليق الطبري في آخره.

قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن في سورة السجدة: ١٦: جاءت آثار حسان في فضل الصلاة بين المغرب والعشاء وقيام الليل، وهي صلاة الأوابين وغفلة الغافلين، وإن من الدعاء المستجاب الذي لا يُردّ، الدعاء بين المغرب والعشاء.

٦٨- وَعَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَأَبِي حَازِمٍ قَالَا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)[١] :هِيَ صَلَاةُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ، صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ[٢] .

---

[١] سورة السجدة: ١٦.

[٢] الأوابين: جمع أوَّاب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، وقيل: هو

٦٨- تخريج الأثر:

- أخرجه البيهقي في سننه ١٩/٣ في كتاب الصلاة، باب من فتر عن قيام الليل بلفظه وتمامه فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا الأشهب ثنا ابن لهيعة قال، وقال أبو عقيل زهرة بن معبد: سمعت ابن المنكدر وأبا حازم يقولان: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الأوابين.
- وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان سورة الإسراء: ٢٥(فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ فقال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب عن أبي صخر حميد بن زياد عن ابن المنكدر يرفعه(فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا) قال: الصلاة بين المغرب والعشاء.

- دراسة إسناد البيهقي:

- أبو عبد الله الحافظ: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٨).
- أبو العباس، محمد بن يعقوب الأصم: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٧).
- محمد بن إسحاق الصنعاني، أبو بكر: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٨).

المطيع. (النهاية ٧٩/١).

- أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي، أبو عمرو المصري، يقال: اسمه مسكين، وأشهب لقب، روى عن: عبد الله بن لهيعة، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، روى عنه: بحر بن نصر الخولاني، وهارون ابن سعيد الأيلي، والحارث بن مسكين. قال ابن حجر: ثقة فقيه، وقال أبو سعيد بن يونس: أشهب أحد فقهاء مصر، وذوي رأيها، تُوُفِّيَ سنة ٢٠٤هـ، بعد وفاة الشافعي بثمانية عشر يومًا. (التقريب ص١١٣، تهذيب الكمال ٣/٢٩٦-٢٩٩).
- ابن لهيعة: عبد الله، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٥).
- زُهرة بن مَعْبد بن عبد الله القرشي التيمي، أبو عقيل المدني، نزيل مصر، روى عن: الحارث مولى عثمان ابن عفان وعبد الله بن الزبير وجدّه عبد الله بن هشام، وغيرهم، روى عنه: عبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، ورشدين بن سعد، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة عابد، ووثقه ابن حنبل والنسائي، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث لا بأس به، تُوُفِّيَ بالإسكندرية سنة ١٣٥هـ، وقيل سنة ١٢٧هـ. (تهذيب الكمال ٩/٣٩٩- ٤٠١، التقريب ص٢١٧).
- ابن المنكدر: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير التيمي، المدني، روى عن: أنس بن مالك، وحُمران مولى عثمان، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم، روى عنه: زيد بن أسلم، وابنه يوسف بن محمد، ومالك بن أنس، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فاضل، ووثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ سنة ١٣٠هـ،

وقيل بعدها. (التقريب ص٥٠٨، تهذيب الكمال ٢٦/٥٠٣- ٥٠٩).

- أبو حازم: سلمة بن دينار: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٢).

- الحكم على الأثر:

إسناد البيهقي صحيح، رجاله ثقات.

قال البغوي في تفسير معالم التنزيل ٣/٥٠٠، سورة السجدة: ١٦: اختلفوا في المراد بقوله تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) فقال أنس: نزلت في أناس كانوا يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، وهو قول أبي حازم ومحمد بن المنكدر وقالا: هي صلاة الأوابين، وقال عطاء: هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة، وأشهر الأقاويل أن المراد منه صلاة الليل، وهو قول الحسن ومجاهد. (انظر حديث رقم ٦٣). والأوزاعي وجماعة (وانظر حديث معاذ رقم ٥٦).

وأضاف ابن عطية الأندلس في تفسيره المحرر الوجيز ٥/٤٦٥ في سورة الإسراء فقال: حقيقة لفظ «الأوابين» أنها من: آب يؤوب إذا رجع، وهؤلاء كلهم لهم رجوع إلى طاعة الله تبارك وتعالى، وعرَّفها أهل الصلاح مثل ابن المسيب فقال: هو العبد يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ التَّجَافِي عَنِ الْمَضَاجِعِ هِيَ قيام[١] صَلَاةُ الْعِشَاءِ

٦٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ[٢] : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٣] قَالَتْ: عَنْ صَلَاةِ العتمة[٤] .

٦٩- تخريج الأثر:

انفرد المروزي برواية أم سلمة رضى الله عنها.

وللحديث شاهد عن عطاء:

- **أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة السجدة بلفظه فقال: ذُكر عن حجاج عن ابن جريج قال: قال يحيى بن صيفي عن أبي سلمة قال: العتمة.**

---

[١] قيام: من (ق) وليست في (هـ).

[٢] رضي الله عنها: من (هـ).

[٣] سورة السجدة: ١٦.

[٤] العتمة: عتمة الليل ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، وقد أعتم الناس إذا دخلوا في وقت العتمة، وأهل البادية يُريحون نعمهم بُعَيد المغرب، فإذا أفاقت وذلك بعد مرور قطعة من الليل، أثاروها وحلبوها وتلك الساعة تسمى (عتمة). (الأزهري، تهذيب اللغة ٢٨٨/٢).

- دراسة إسناد الطبري:

- حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور، مولى سليمان بن مجالد، سكن بغداد، ثم تحوّل إلى المصيصة، روى عن: الليث بن سعد، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو علوية الحسن بن منصور، ويحيى بن معين، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج، ووثقه ابن المديني والنسائي، تُوُفِّيَ ببغداد سنة ٢٠٦هـ. (تهذيب الكمال ٥/٤٥١- ٤٥٦، التقريب ص١٥٣).
- ابن جريج، عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، روى عن: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، وهشام بن عروة، وآخرين، روى عنه: محمد بن جعفر غُندر، وعبد الله بن المبارك، وسفيان الثوري، وغيرهم. قال ابن حنبل: إذا قال ابن جريج (قال فلان) (وقال فلان) و(أُخبرت) جاء بمناكير، وإذا قال: (أخبرني) و(سمعت) فحسبُك به، وقال ابن معين: ليس بشيء في الزهري وهو ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، وقال يحيى القطان: لم يرو عن مجاهد إلا حديثًا واحدًا فطلقوهن من قبل عدتهن، تُوُفِّيَ سنة ١٥٠ وقيل بعدها وقد جاوز السبعين. (المزي، تهذيب الكمال ١٨/٣٣٨-٣٥٢، ابن حجر، التقريب صـ٣٦٣).

- يحيى بن صيفي: هو يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن صيفي المكي، روى عن: أبي سلمة بن سفيان، وسعيد بن جبير، وأبي معبد مولى ابن عباس، وغيرهم، روى عنه: عبد الملك بن جريج، ويحيى بن العلاء الرازي، وإسماعيل بن أمية، وغيرهم. وثقه ابن حجر ويحيى بن معين والنسائي وابن حبان في الثقات، تُوُفِّيَ بعد المائة. (تهذيب الكمال ٣١/٤١٦- ٤١٧، التقريب ص٥٩٣).
- أبو سلمة بن سفيان المخزومي، اسمه عبد الله، مشهور بكنيته، روى عن: عبد الله بن السائب المخزومي، وأبي أمية بن الأخنس الثقفي، روى عنه: يحيى بن عبد الله بن صيفي، وعمر بن عبد العزيز، ومحمد بن عباد بن جعفر، وغيرهم. وثقه ابن حجر، وابن حنبل وزاد: مأمون، تُوُفِّيَ بعد المائة. (التقريب ص٣٠٦، تهذيب الكمال ١٥/٤٤- ٤٨).

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبري ضعيف؛ لأن ابن جريج قال: (قال فلان) وقال ابن حنبل: إذا قال ابن جريج: (قال فلان) جاء بمناكير. (انظر ترجمته).

ويشهد لصحة متن الحديثِ الحديثُ التالي.

٧٠- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ[1] : انْتِظَارُ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ.

---

[1] رضي الله عنه: من (هـ) وليست في (ق).

٧٠- تخريج الأثر:

- أخرجه الترمذي في سننه في تفسير القرآن، باب سورة السجدة عن أنس بن مالك ﷺ بلفظه فقال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك ... به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. (سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، القاهرة، مصطفى الحلبي، ط٢/١٩٧٥م).
- وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة السجدة: ١٦ بلفظ الترمذي وإسناده.
- وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم في سورة السجدة ٣١٠٦/٩ عن أنس بلفظه.

- الحكم على الأثر:

الأثر حسَّنه الترمذي فقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال ابن حجر في فتح الباري، في كتاب مواقيت الصلاة، باب ذكر العشاء والعتمة ٤٥/٢ و٤٦:

اختلف السلف في تسمية صلاة العشاء بالعتمة، فمنهم من كرهه كابن عمر ﷺ، ومنهم من أطلق جوازه، ومنهم من جعله خلاف الأولى وهو الراجح، وقد وردت أحاديث صحيحة تثبت تسمية هذه الصلاة تارة عتمة وتارة عشاء، وأما الأحاديث التي لا تسمية فيها؛ بل فيها إطلاق الفعل كقوله

«أعتم النبي ﷺ» ففائدة إيرادها الإشارة إلى أن النهي عن ذلك إنما هو لإطلاق الاسم، لا لمنع تأخير هذه الصلاة عن أول الوقت. وقال النووي: يُجمع بين النهي عن تسميتها عتمة وبين ما جاء من تسميتها عتمة بأمرين:

أحدهما: أنه استعمل رسول الله H ذلك لبيان الجواز، وأن النهي للتنزيه لا للتحريم، الثاني: بأنه خاطب بالعتمة من لا يعرف العشاء لكونه أشهر عندهم من العشاء، فهو لقصد التعريف لا لقصد التسمية، وقال ابن حجر: التعبير بالعشاء تارة وبالعتمة تارة من تصرف الرواة، ولكن لما كثُر إطلاقهم للفظ «العتمة» نهوا عن ذلك؛ لئلا تغلب السنة الجاهلية على السنة الإسلامية، ومع ذلك لا يحرم إطلاق العتمة بدليل أن الصحابة الذين رووا النهى استعملوا التسمية المذكورة. والله أعلم.

وانظر تعليق الطبري في تسمية صلاة الليل بالعتمة، في نهاية حديث رقم(٦٦).

٧١- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ[١] : وَالْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ[٢] عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله[٣] وسلم تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ[٤].

قَوْلُهُ تعالى[٥] : (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) [٦]

٧٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ[٧] فِي قَوْلِهِ تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قَالَ: مَا أَقَلَّ لَيْلَةٍ تَمُرُّ بِهِمْ يَنَامُونَ فِيهَا حَتَّى يُصْبِحُوا لَا يُصَلُّونَ فِيهَا.

---

(١) محمد بن نصر المروزي: صاحب المخطوط، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٢).

(٢) انظر حديث معاذ رقم (٥٦) حيث سمى رسول الله H الصلاة في جوف الليل بـ «التجافي عن المضاجع».

(٣) آله: من (هـ)، وليست في (ق)، وفي (ق): عليه السلام.

(٤) أي تدل على خلاف ما ذكر في تفسير وقت تجافي جنوب المسلمين عن مضاجعهم، وهو ما بين المغرب والعشاء، انظر الأحاديث رقم (٦٦- ٦٨) وبين ما ورد في الأخبار رقم (٥٦، ٦٣، ٦٤) وهو وقت قيام الليل، وهذا الوقت هو الصواب كما رجحه الطبري. (انظر تعليق الطبري نهاية حديث رقم ٦٦).

(٥) تعالى: لا توجد في (هـ) و (ق)، وهو من المحققة وهو اللائق بجلاله سبحانه وتعالى.

(٦) سورة الذاريات: ١٧. الهجع: طائفة من الليل، والهجوع: النوم ليلاً. (النهاية ٢٤٧/٥). وأضاف الزجاج في معاني القرآن ٥٣/٥: والمعنى كانوا يهجعون قليلاً من الليل، أي كانوا ينامون قليلاً من الليل.

(٧) رضي الله عنهما: من (هـ) وليست في (ق).

وَفِي رِوَايَةٍ: قَلِيلاً كَانُوا يَنَامُونَ.

٧٢- تخريج الأثر:

- أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير ٤٦٧/٢ بلفظ مقارب فقال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: لا تمر بهم ليلة ينامون حتى يصبحوا يصلون فيها.
- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٣٣/٣ باب في الصلوات في فضل الأذان، بلفظ مقارب للفظ الحاكم وإسناده.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٩/٢ في كتاب الصلوات، باب في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) بلفظ مقارب، فقال: حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: قلَّ ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها.
- وأخرجه الطبري في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بنحوه فقال: حدثنا أبو كريب قال: ثنا ابن يمان قال: ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس(كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: لم يكن يمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئًا.

- وأخرج الطبري الرواية الثانية لابن عباس وهو قوله في تفسير الآية: قليلاً كانوا ينامون بلفظ مقارب، فقال الطبري: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس(كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) يقول: ينامون.

- دراسة إسناد الحاكم:

- أبو عبد الله الحاكم: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٨).
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار الزاهد، روى عن: أحمد بن مهران بن خالد، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وعلي بن عبد العزيز، وغيرهم، روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وأبو علي الحافظ، وغيرهم. قال الذهبي: قال الحاكم: هو محدث عصره، كان مجاب الدعوة، وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث القدوة أبو عبد الله الصفار، وقال ابن العماد الحنبلي: كان من أكثر الحفاظ حديثًا، تُوُفِّيَ سنة ٣٣٩هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٣٧- ٤٣٨، شذرات الذهب ٢/٣٤٩).
- أحمد بن مهران بن خالد، أبو جعفر، من أهل يزد، روى عن عبيد الله بن موسى، روى عنه المنكدري. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: تُوُفِّيَ سنة ٢٨٦ هـ. (لسان الميزان ١/٣١٦، كتاب الثقات لابن حبان ٨/٤٨).
- عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، روى عن: إسرائيل بن يونس، وسعد بن أوس العبسي، وسفيان الثوري،

وغيرهم، روى عنه: البخاري، وأبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع، وقال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستُصغر في سفيان الثوري، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي وزاد: كان عالمًا بالقرآن رأسًا فيه، تُوُفِّيَ سنة ٢١٣هـ وقيل بعدها. (تهذيب الكمال ١٩/١٦٤- ١٦٩، التقريب ص٣٧٥).

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، روى عن: إسماعيل الأزرق، وعبد الأعلى الثعلبي، وسليمان الأعمش، وغيرهم، روى عنه: عبيد الله بن موسى، وأبو الوليد الطيالسي، ووكيع بن الجراح، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة، تُكلم فيه بلا حجة، وثقه أحمد بن حنبل والعجلي وأبو حاتم وزاد: صدوق، وابن معين وزاد: هو أثبت حديثًا من شريك، تُوُفِّيَ سنة ١٦١ هـ، وقيل بعدها. (تهذيب الكمال ٢/٥١٥- ٥٢٤، التقريب ص١٠٤).
- الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة، إلا أنه ربما دلس، سبقت ترجمته في حديث رقم (٥٦).
- سعيد بن جبير الأسدي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦١).
- عبد الله بن عباس: ﷺ. صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

إسناد الحاكم صحيح، رجاله ثقات، قال الحاكم في تعليقه على حديث ابن

عباس: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (المستدرك ٤٦٧/٢).

والرواية الثانية لابن عباس وهي قوله: «قليلاً ما كانوا ينامون» أخرجها الطبراني في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧، بلفظ مقارب فقال: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية عن علي عن ابن عباس: (كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) يقول: ينامون.

- دراسة إسناد الطبري:

- علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري، أبو الحسن الأدَمي، روى عن: أبي صالح عبد الله بن صالح المصري، والحارث بن سليمان، وآخرون، روى عنه: ابن ماجه، ومحمد بن جرير الطبري، ويحيى بن صاعد، وآخرون. وثقه الخطيب وابن حبان، وقال عنه ابن حجر: صدوق، تُوُفِّيَ سنة ٢٧٢ من ذي الحجة. (المزي، تهذيب الكمال ٤٢٣/٢٠-٤٢٤، ابن حجر، التقريب ص٤٠١).
- أبو صالح، عبد الله بن صالح المصري، كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، وكانت فيه غفلة. تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٣).
- معاوية بن صالح الحضرمي: ثقة على رأي الأكثيرين، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٣).
- علي بن أبي طلحة، واسمه سالم الهاشمي، أبو الحسن، ويقال: أبو طلحة، مولى العباس بن عبد المطلب، أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص، روى عن: عبد الله بن عباس مرسل بينهما مجاهد،

ومجاهد بن جبر، وكعب بن مالك، وآخرين، روى عنه: معاوية الحضرمي، ومعمر بن راشد، والفرج بن فضالة، وآخرون. قال أبو حاتم سمعت دحيمًا يقول: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وقال ابن حجر: أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ ، وقال ابن حنبل: له أشياء منكرات، وقال ابن حبان في الثقات: روى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره. تُوُفِّيَ سنة ١٤٣هـ. (المزي، تهذيب الكمال ٢٠/٤٩٠-٤٩٣، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٦/١٨٨، ابن حجر، التقريب ص٤٠٢).

- عبد الله بن عباس: ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على إسناد الطبري:

الإسناد ضعيف، لحال علي بن أبي طلحة كما تقدم.

قال الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧:

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال بعضهم: معناه كانوا قليلا من الليل لا يهجعون، وقال آخرون: بل معني ذلك كانوا قليلاً من الليل يهجعون، وقال بعضهم: بل معني الآية كانوا يصلون العتمة، وقال آخرون: بل المعنى: كان هؤلاء المحسنون قبل أن تُفرض عليهم الفرائض قليلاً من الناس، وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قول من قال: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم؛ لأن الله ﷻ وصفهم بذلك مدحًا لهم، وأثنى عليهم به،

فوصفهم بكثرة العمل وسهر الليل، ومكابدته فيما يقرّبهم منه، ويُرضيه عنهم، أولى وأشبه مِن وَصْفِهم من قلة العمل، وكثرة النوم، مع أن الذي اخترنا في ذلك هو أغلب المعاني على ظاهر التنزيل. والله أعلم.

٧٣- وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ نَجِيحٍ: مَدُّوا الْعَقِبَ[١] إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، وَكَانَ الِاسْتِغْفَارُ فِي السَّحَرِ[٢].

٧٣- تخريج الأثر:

لم أجد رواية ابن أبي نجيح في كتب الحديث بخلاف رواية المروزي التي معنا.

تخريج رواية الحسن:

- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد ص٣٥٩، باب القيام من السحر بلفظ مقارب فقال: حدثنا أبو حفص حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن الحسن ... وذكر الحديث.
- وأخرجه ابن المبارك في الزهد، باب فضل ذكر الله ﷻ ص٤٢٥ مطولاً، فقال: أخبركم أبو عمر بن حيوية قال: حدثنا يحيى قال:

---

(١) العَقِب: عَقِب القدم مؤَخَّرها. (لسان العرب ٢١٤/١٠).

(٢) السَّحَر: آخر الليل قُبيل الصبح، والجمع أسحار، وقيل: هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر. (لسان العرب ١٣٦/٧).

حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾الذاريات: ١٧، قال: قليلاً من الليل ما ينامون، ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾قال: مدّوا الصلاة إلى الأسحار ثم أخذوا بالأسحار في الاستغفار.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٣٨ في كتاب الصلوات في قوله ﷻ: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ بنحوه عن رجل عن الحسن.
- وأخرجه مجاهد في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ عن ورقاء عن الحسن بنحوه.
- وأخرجه الطبري في جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ عن يونس بن عبيد عن الحسن.
- وأخرجه ابن حنبل في كتاب الزهد ص٣٧٤ في أخبار الحسن بن أبي الحسن بلفظ مقارب عن هشام عن الحسن. (كتاب الزهد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق محمد السعيد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٨٦م).

- دراسة إسناد ابن أبي الدنيا:

- أبو حفص الصيرفي، عمرو بن علي الفلاس، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥١).
- عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، أبو محمد وكان يغضب إذا قيل

له أبوهمام، روى عن: داود بن أبي هند، ومعمر بن راشد، ويونس بن عبيد، وغيرهم، روى عنه: أبوبكر عبد الله بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن بشار بندار، وغيرهم. قال ابن معين وابن حجر: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان مُتقنًا في الحديث، تُوُفِّيَ سنة ١٨٩هـ. (المزي، تهذيب الكمال ١٦/٣٥٩-٣٦٢، ابن حجر، التقريب صـ٣٣١).

- هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، روى عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، روى عنه: عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وأبو معاوية الضرير، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه كان يُرسل عنهما، وقال ابن المديني: هشام ثبت وأثبت في ابن سيرين من خالد الحذّاء، وكان يحيى ابن سعيد يضعّف حديث هشام عن عطاء، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن محمد بن سيرين، وقال ابن المديني: كان الناس يرون أنه أخذ حديث الحسن عن حوشب، قال الذهبي: قال نعيم بن حماد: إن هشام كان صغيرًا عندما روى عن الحسن، وقال الذهبي: بل كان كبيرًا، وقد جاء أيضًا عن نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة قال: كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن. فهذا

أصح، تُوُفِّيَ سنة ١٤٧هـ وقيل بعدها. (التقريب ص٥٧٢، تهذيب الكمال ٣٠/١٨١- ١٩٣، سير أعلام النبلاء ٦/٣٥٧).

- الحسن البصري: ثقة يرسل، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).

- الحكم على الأثر:

إسناد ابن أبي الدنيا صحيح، وقد رجّح الذهبي سماع هشام بن حسَّان من الحسن البصري.

قال القاسمي في تفسيره محاسن التأويل في سورة الذاريات: ١٧:

في هذه الآية الكريمة مبالغات في وصف هؤلاء بقلة النوم، وترك الاستراحة؛ وذلك ذكر القليل ﴿(كَانُواْ قَلِيلًا ﴾والليل،) الذي هو وقت النوم، والهجوع الذي هو الخفيف من النوم وزيادة (ما) لأنها تدل على القلة، وبالجملة ففي الآية استحباب قيام الليل، وذم نومه كله، ومع قلة هجوعهم، وكثرة تهجدهم إذا أسحروا أخذوا في الاستغفار. (محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١/١٩٦٠م).

وأضاف الفخر الرازي في التفسير الكبير في سورة الذاريات: ١٧:

تشير الآية إلى أنهم كانوا يتهجدون ويجتهدون، يريدون أن يكون عملهم أكثر من ذلك، وأخلص منه، ويستغفرون من التقصير، وهذا سيرة الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم، ويستقله ويعتذر من التقصير، واللئيم يأتي بالقليل ويستكثره ويمنّ به.

كما أن الله ﷻ مدحهم بقلة الهجوع، ولم يمدحهم بكثرة السهر فلم يقل سبحانه: كانوا كثيرًا من الليل ما يسهرون، فما الحكمة بهذا المدح مع أن

السهر هو الكلفة والاجتهاد، لا الهجوع؟

نقول – والكلام للفخر الرازي – إشارة إلى أن نومهم عبادة، حيث مدحهم الله تعالى بكونهم هاجعين قليلاً، وذلك الهجوع أورثهم الاشتغال بعبادة أخرى، وهو الاستغفار في وجوه الأسحار، ومنعهم من الإعجاب بأنفسهم والاستكبار.

وأضاف الطبري في تفسيره جامع البيان سورة الذاريات: ١٧: ذكر بعض أهل العلم أن الساعة التي تفتح فيها ابواب الجنة السَّحر؛ لذلك أخروا الاستغفار إلى السحر. والله أعلم.

٧٤- قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: كَانُوا قَلِيلاً مَا يَنَامُونَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ.

٧٤- تخريج الأثر:

- **أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٩/٢ كتاب الصلوات في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ بلف) ظه. فقال: حدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح: كانوا قليلاً ينامون ليلة حتى الصباح.**
- **وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ بلفظه فقال: حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: كانوا قليلاً ما ينامون ليلة حتى الصباح.**

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- ابن أبي شيبة، عبد الله: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٠).
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عَلَيَه، روى عن: عطاء السائب، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ومالك بن أنس، وغيرهم، روى عنه: يعقوب الدورقي، وابن معين، وحماد بن زيد، وغيرهم. قال ابن معين: كان ثقة مأمونًا صدوقًا ورعًا تقيًا، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، تُوُفِّيَ سنة ١٩٣، وله ٨٣ سنة. (المزي، تهذيب الكمال ٣/٢٣-٣٢، ابن حجر، التقريب صـ١٠٥).
- ابن أبي نجيح: عبد الله، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).

- الحكم على الأثر:

إسناد ابن أبي شيبة صحيح، رجاله ثقات.

انظر تعليق الطبري على وقت الهجوع في الحديث السابق رقم (٧٢).

٧٥- وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ[١] : كَانُوا لَا يَنَامُونَ كُلَّ اللَّيْلِ. وَفِي لَفْظٍ: قَلِيلاً مَا يَرْقُدُونَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ لَا يَتَهَجَّدُونَ.

---

[١] قال: من (هـ) وليست في (ق).

٧٥- تخريج الأثر:

أولاً: تخريج الشطر الأول منه «كانوا لا ينامون كل الليل»:

- **أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦٨/١٣ في كتاب الزهد كلام مجاهد بلفظه، فقال: حدثنا معتمر بن سليمان عن الليث عن مجاهد: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: كانوا لا ينامون كل الليل.**
- **وأخرجه مجاهد في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بلفظ مقارب بزيادة «قليلاً» بعد قوله: «كانوا» فقال.**

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- **ابن أبي شيبة، عبد الله: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٠).**
- **مُعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطُّفيل، روى عن: ليث بن أبي سليم، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرزاق الصنعاني، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. وثقه ابن حجر وابن معين وأبو حاتم وزاد: صدوق، ومحمد بن سعد وقال: ولد سنة ١٠٦هـ، ومات سنة ١٨٧هـ بالبصرة في خلافة هارون. (تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٨-٢٥٥، التقريب ص٥٣٩).**
- **ليث بن أبي سليم القرشي، قيل: اسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل: غير ذلك، روى عن: شهر بن حوشب، ونافع مولى ابن عمر، وسعيد بن عامر، وغيرهم، روى عنه: سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعبة ابن الحجاج، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق،**

اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فتُرك، وقال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يُكتب حديثه، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحه، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يُكتب حديثه، وقال الدارقطني: ليث صاحب سُنّة، يُخرّج حديثه إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد، تُوُفِّيَ سنة١٤٣هـ. (ابن حجر، التقريب صـ٤٦٤، المزي، تهذيب الكمال ٢٤/٢٧٩-٢٨٨).

- مجاهد بن جبر: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٧).

- الحكم على الأثر:

إسناد ابن أبي شيبة ضعيف، لحال ليث بن أبي سليم كما تقدم.

ويشهد لصحة المتن الحديث الذي رواه ابن عباس ﷺ برقم (٧٢) وصحّحه الحاكم والذهبي.

ثانيًا: تخريج الشطر الثاني منه «قليلاً ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون»:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان سورة الذاريات: ١٧ بلفظه، فقال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد... به.

- دراسة إسناد الطبري:

- محمد بن جرير الطبري: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).

- **محمد بن عمرو بن العباس: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **أبو عاصم: الضحاك بن مخلد الشيباني: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **عيسى بن ميمون الجرشي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **الحارث بن محمد بن أبي أسامة: صدوق، تُكلم فيه بلا حجة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **الحسن البصري: ثقة، يرسل، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **ورقاء بن عمر اليشكري: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **ابن أبي نجيح: عبد الله، ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).**
- **مجاهد بن جبر المكي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٧).**

- الحكم على الأثر:

الإسناد صحيح، رجاله ثقات.

وانظر تعليق الطبري على تفسير قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ الذاريات: ١٧ في الحديث السابق رقم (٧٢).

٧٦- وَعَنِ الضَّحَّاكِ: كَانَ الْمُتَّقُونَ قَلِيلاً، وَكَانُوا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَقُومُونَ، وَمِنْهُ مَا يَنَامُونَ.وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا۟ قَلِيلًا﴾[١] يَقُولُ: الْمُحْسِنُونَ كانوا قليلاً. هَذِهِ مَفْصُولَةٌ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[٢] الْهُجُوعُ النَّوْمُ ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣] . قَالَ: يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ. يَقُولُ: كَانُوا يَقُومُونَ وَيَنَامُونَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[٤] وسلم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾[٥] فَهَذَا نَوْمٌ وَهَذَا قِيَامٌ: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾[٦] كَذَلِكَ يَقُومُونَ ثُلُثًا وَنِصْفًا وَثُلُثَيْنِ. يَقُولُ: يَنَامُونَ وَيَقُومُونَ[٧] .

٧٦- تخريج الأثر:

---

(١) الذاريات: ١٦-١٧.

(٢) الذاريات: ١٧.

(٣) الذاريات: ١٨.

(٤) وآله: من (هـ) وليست في (ق).

(٥) سورة المزمل: ٢٠.

(٦) سورة المزمل: ٢٠.

(٧) قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط في سورة الذاريات: ١٧: هذا القول فيه تفكيك للكلام، وذلك لا يجوز عند البصريين.

- أخرج الطبري جزء منه في تفسيره جامع البيان، سورة الذاريات: ١٧ فقال: حَدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى: (كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾) قال الله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ) ﴿١٦﴾ ﴾كانوا قليلاً، يقول: المحسنون كانوا قليلاً، هذه مفصولة، ثم استأنف فقال: (مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) وأما قوله: «يهجعون» فإنه يعني: ينامون، والهجوع: النوم.
- وبنفس الإسناد قال الضحاك أيضًا في تفسير الطبري ٢٠٠/٢٦ في قوله تعالى: (وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾)يقول: يقومون فيصلون، يقول: كانوا يقومون وينامون، كما قال الله تعالى لمحمد ﷺ: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ)[1] فَهَذَا نَوْمٌ وَهَذَا قِيَامٌ: (وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ) يقومون ثلثا ونصفا وثلين: يقول: ينامون ويقومون.
- وأخرج سفيان الثوري في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ جزء منه فقال سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك قال: كانوا قليلاً من الناس.

(١)

- وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٣٩ في كتاب الصلوات، باب في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) جزء منه بلفظ سفيان الثوري وإسناده.
- وأخرج أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب التهجد ص٣٦٤ باب القيام من السحر جزء منه برواية سفيان الثوري.
- وأخرج الضحاك في تفسيره ٢/٧٩١ سورة الذاريات ١٧-١٨ بلفظه، ولكن بلا إسناد. (القاهرة، دار السلام، ط١/١٩٩٩م).

- دراسة إسناد الطبري:

- الحسين بن الفرج الخياط البغدادي: ضعيف، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٥).
- أبو معاذ: الفضل بن خالد المروزي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٥).
- عبيد الله بن سليمان الباهلي: لا بأس به، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٥).
- الضحاك بن مزاحم الهلالي: صدوق، كثير الإرسال، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٥).

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبري ضعيف، لحال الحسين بن الفرج الخياط كما تقدم.

- الجزء المروى عن سفيان الثوري في تفسيره، إسناده حسن، لحال الضحاك بن مزاحم كما يلي:

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبد الله الكوفي، حدث عن: عمرو بن عامر الأنصاري، وقيس بن وهب، وأبيه سعيد بن مسروق الثوري، وغيرهم، روى عنه: مهران بن أبي عمر الرازي، ومعمر بن راشد، وسليمان الأعمش، وآخرون. قال ابن عيينة: أصحاب الحديث ثلاثة وذكر منهم الثوري، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس، تُوُفِّيَ سنة ١٦١هـ. (المزي، تهذيب الكمال ١١/١٥٤-١٦٩، ابن حجر، التقريب صـ٢٤٤).
- الزبير بن عدي الهمداني، اليامي، أبو عبد الله الكوفي، ولي قضاء الري، روى عن: الضحاك بن مزاحم، وأنس بن مالك، وإبراهيم النخعي، وغيرهم، روى عنه: سفيان الثوري، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. وثقه ابن حجر وابن حنبل وابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وزاد: ثبت من أصحاب إبراهيم، تُوُفِّيَ سنة ١٣١هـ. (تهذيب الكمال ٩/٣١٥- ٣١٧، التقريب ص٢١٤).
- الضحاك بن مزاحم الهلالي: صدوق، كثير الإرسال، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٥).

قال القرطبي في تفسيره الجامع الأحكام القرآن سورة الذاريات: ١٧: قال ابن الأنباري: قول من قال في تفسير قوله تعالى: كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾بأن كانوا قليلًا،يعني أن عددهم كان يسيرًا قول فاسد؛

لأن الآية تدل على قلة نومهم، لا قلة عددهم. وقال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن ٤١١/٣ في سورة الذاريات: ١٧: قد كانت صلاة الليل فرضًا، فنسخ فرضها بما نزل في سورة المزمل، ورغب في صلاة الليل في هذه السورة. (الجصاص، أبو بكر بن أحمد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١/١٣٣٥هـ).

وانظر تعليق الطبري واختياره لأولى الأقوال بالصحة في تفسير هذه الآية في نهاية حديث رقم (٧٢).

٧٧- وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)[1] قَالَ: مَا يَنَامُونَ.

٧٧- تخريج الأثر:

- أخرجه سفيان الثوري في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بلفظه فقال سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) ينامون.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٩/٢ كتاب الصلوات، باب في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) بلفظ مقارب فقال:

---

[1] سورة الذاريات: ١٧.

حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ قال: ينامون.

- وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ عن ابن حميد قال: ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ... وذكره.
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٣١/٤ في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي، عن سفيان الثوري. وذكره بلفظ سفيان الثوري.
- وأخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل في باب القيام من السحر ص٣٦٠ بنحوه فقال: حدثنا أبو حفص حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم: كانوا قليلاً من الليل ما ينامون.

- دراسة إسناد سفيان الثوري:

- سفيان الثوري: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٧٦)
- منصور بن المعتمر بن عبد الله السُّلمي، أبو عتّاب الكوفي، روى عن: مجاهد بن جبر، وإبراهيم النخعي، ومحمد بن شهاب الزهري، وغيرهم، روى عنه: سفيان الثوري، والأعمش، وشعبة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، قال ابن معين: منصور عن مجاهد أثبت من غيره، وقال المزي: سفيان الثوري أثبت الناس في منصور، وقال ابن حنبل: منصور أثبت الناس في إبراهيم، وثقه أبو حاتم والعجلي وزاد: ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة. تُوُفِّيَ سنة ١٣٢هـ. (المزي، تهذيب الكمال ٥٤٦/٢٨-٥٥٥، ابن حجر، التقريب صـ٥٤٧).

- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، روى عن: علقمة بن قيس النخعي، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وغيرهم، روى عنه: مغيرة بن مقسم الضبي، والحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة، إلا أنه يُرسل كثيرًا، وقال العجلي: لم يحدث عن أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة ، وكان رجلاً صالحًا، وقال ابن معين: مراسيل إبراهيم أحب إليّ من مراسيل الشعبي، وقال إبراهيم عن نفسه: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله بن مسعود فهو الذي سمعتُ، وإذا قلتُ قال عبدالله، فهو عن غير واحدٍ عن عبدالله، تُوُفِّيَ سنة٩٦هـ وهو ابن ٤٩ سنة. (المزي، تهذيب الكمال ٢/٢٣٣-٢٤٠، ابن حجر، التقريب صـ٩٥).

- الحكم على الأثر:

إسناد سفيان الثوري صحيح، رجاله ثقات.

٧٨- وَعَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: لَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ إِلَّا قَامُوا فِيهَا. وَفِي لَفْظٍ: إِلَّا صَلَّوْا فِيهَا.

٧٨- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان سورة الذاريات: ١٧ بلفظ مقارب فقال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن قتادة، عن

مطرف في قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: قلّ ليلة أتت عليهم إلا صلّوا فيها.

- وأخرجه ابن ابي الدنيا في التهجد ص٣٦٢ باب القيام من السحر بلفظ مقارب فقال: حدثنا أبو حفص حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله قال: قالّ ليلة إلا صلوا فيها.
- وأخرجه ابن ابي شيبة في المصنف ٢٣٨/٢ في كتاب الصلوات باب في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) بلفظ مقارب عن قتادة وذكره، وبدلاً من كلمة «صلوا فيها» قال: «إلا يصيبون منها».
- وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بنحوه فقال: نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: قال مطرف بن عبد الله: كان لهم قليل من الليل ما يهجعون فيه كانوا يصلونه.

– دراسة إسناد الطبري:

- محمد بن جعفر غندر: ثقة في حديث شعبة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٦).
- شعبة بن الحجاج: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤).
- قتادة السدوسي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- مُطرِّف بن عبد الله بن الشخير العامري، الحرشي، أبو عبد الله

البصري، روى عن: عثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب، وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، وغيرهم، روى عنه: ثابت البناني، وقتادة، والحسن البصري، وغيلان بن جرير، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة عابد فاضل، ووثقه محمد بن سعد وزاد: له فضلٌ وروع وعقل وأدب، ووثقه العجلي وزاد: لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا رجلان: مُطرّف وابن سيرين. تُوُفِّيَ سنة ٩٥هـ في أول ولاية الحجاج. (تهذيب الكمال ٢٨/٦٧- ٧٠، التقريب ص٥٣٤).

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبري صحيح، رجاله ثقات.

٧٩- وَعَنِ الْحَسَنِ: كَابَدُوا[١] قِيَامَ اللَّيْلِ.

٧٩- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ بلفظه فقال: حدثنا ابن المثني قال: ثنا محمد ابن جعفر قال: ثنا شعبة عن قتادة في قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ)

---

[١] كابدوا: مكابدة الأمر معاناة مشقته، وكابدتُ الأمر إذا قاسيت شدته، والرجل يُكابد الليل: إذا ركب هوله وصعوبته. (لسان العرب ١٣/١٠).

قال: قال الحسن: كابدوا قيام الليل.

- وأخرجه ابن المبارك في الزهد، باب فضل ذكر الله ﷻ ص٤٢٦ برقم ١٢٠٩ بلفظه عن عبد الله بن المبارك، عن شعبة ... به.

- دراسة إسناد الطبري:

- محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، من شيوخ المروزي، ثقة ثبت، تُوُفِّيَ سنة٢٥٢هـ، وقيل قبلها. له ثلاثة أحاديث. (تهذيب التهذيب ٩/٣٧٧-٣٧٨).
- محمد بن جعفر، غُندر: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٦).
- شعبة بن الحجاج: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤).
- قتادة السدوسي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- الحسن البصري: ثقة يرسل، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).

- الحكم على الأثر:

الإسناد صحيح، رجاله ثقات.

قال الثعالبي في تفسيره جواهر الحسان في سورة الذاريات: ١٧: معنى قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) أن نومهم كان قليلاً لاشتغالهم بالصلاة والعبادة، وقد قال الحسن في تفسير هذه الآية: كابدوا قيام الليل لا ينامون منه إلا قليلاً. (جواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، بيروت، مؤسسة الأعلمي، بدون تاريخ).

وأضاف ابن كثير في تفسير القرآن العظيم في سورة الذاريات: ١٧: اختار

القول بأن (ما) في قوله تعالى: (مَا يَهْجَعُونَ) مصدرية وتقدير المعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم ونومهم، اختار هذا المعنى ابن جرير والحسن البصري الذي قال: كابدوا قيام الليل فلا ينامون من الليل إلا أقله، ونشطوا فمدّوا إلى السحر حتى كان الاستغفار بسحر.

٨٠- وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَلَّمَا يَأْتِي عَلَى الْمُؤْمِنِ لَيْلَةٌ لَا يَقُومُ فِيهَا.

٨٠- تخريج الأثر:

انفرد المروزي برواية مسلم بن يسار.

- الحكم على الأثر:

- يشهد لصحة الأثر الأحاديث السابقة رقم (٧٢، ٧٤، ٧٥ ،٧٧، ٧٨).

٨١- وَعَنْ أَنَسٍI[١] فِي قَوْلِهِ تعالى[٢] : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾.قَالَ: كَانُوا يَتَيَقَّظُونَ) [٣] يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

---

[١] رضي الله عنه: من (هـ) وليست في (ق).

[٢] تعالى: ليس في المخطوط، إضافة من المحققة، وهو اللائق بجلاله سبحانه وتعالى.

[٣] يتيقظون: وعند عبد الرزاق: يتنفلون.

٨١- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ بلفظه فقال: حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا: ثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾قال: يتيقظون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما بين المغرب والعشاء.
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٩/٣ في الصلاة، باب من فتر عن قيام الليل بلفظ مقارب عن سعيد عن قتادة عن أنس به.
- وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بنحوه عن أنس، فقال: (يتنفلون) بدلاً من (يتيقظون).
- وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٦٧/٢ عن أنس ﷺ مختصرًا بدون كلمة (يتقيظون). وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.
- وأخرجه أبو داود في سننه في الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ بنحوه، فقد أخرج تفسير أنس بن مالك لآية السجدة ١٦ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) بنفس ألفاظ الحديث الذي معنا.

- دراسة إسناد الطبري:

- ابن بشار: محمد بن بشار «بندار»: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٦).

- ابن المثنى: محمد بن المثنى: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٧٩).
- يحيى بن سعيد بن فرّوخ التميمي، أبو سعيد القطان، البصري، روى عن: سعيد بن أبي عروبة، ومالك بن أنس، وهشام بن عروة، وآخرين، روى عنه: محمد بن بشار بندار، ومحمد بن المثنى، وسفيان الثوري، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة متقن، حافظ، إمام قدوة، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والعجمي وزاد: كان لا يحدث إلا عن ثقة، وابن سعد وزاد: كان مأمونًا رفيعًا حجة، تُوُفِّيَ سنة ١٩٨هـ. (التقريب ص٥٩١، تهذيب الكمال ٣٢٩/٣١-٣٤٣).
- ابن أبي عدي: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد يُنسب لجده، أبو عمرو البصري، روى عن: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، وسليمان التيمي، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار بندار، ومحمد ابن المثنى، ويحيى بن معين، وغيرهم. وثقه ابن حجر وأبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن حبان في كتابه الثقات، تُوُفِّيَ سنة ١٩٤هـ بالبصرة. (التقريب ص٤٦٥، تهذيب الكمال ٣٢١/٢٤- ٣٢٤).
- سعيد بن أبي عروبة: ثقة، أثبت الناس في قتادة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٥).
- قتادة السدوسي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).

- أنس بن مالك: ﷺ، صحابي جليل.

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبري صحيح، رجاله ثقات، وكذا قال الألباني في إرواء الغليل ٢٢٢/٢ برقم (٤٦٩)، كما أن الحديث صحّحه الحاكم ووافقه الذهبي، كما سبق وذكرت. (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، محمد ناصر الدين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢/١٩٨٥م).

٨٢- وَعَنْ مُطَرِّفٍ: كَانَ لَهُمْ قَلِيلٌ مِنَ اللَّيْلِ لَا يَهْجَعُونَهُ، كَانُوا يُصَلُّونَ.

٨٢- تخريج الأثر:

- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بلفظه فقال: نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: (كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) قال: قال مطرف بن عبد الله به.
- وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ مطولاً فقال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة قال: قال مطرف بن عبد الله في قوله تعالى: (كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) قال: قلّ ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله، إما من أولها وإما من وسطها.

- دراسة إسناد عبد الرزاق:

- عبد الرازق الصنعاني: ثقة، أثبت في حديث معمر من هشام بن

يوسف، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).

- معمر بن راشد: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- قتادة السدوسي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- مطرف بن عبد الله بن الشخير: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٧٨).

- الحكم على الأثر:

إسناد عبد الرزاق صحيح، رجاله ثقات، وانظر أيضًا حديث مطرف رقم (٧٨).

انظر تفسير العلماء لقوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) في نهاية الأحاديث رقم (٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٩).

٨٣- وَعَنِ الْحَسَنِ وَالزُّهْرِيِّ: كَانُوا يُصَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ اللَّيْلِ.

٨٣- تخريج الأثر:

- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره في سورة الذاريات: ١٧ بتمامه ولفظه فقال: نا عبد الرزاق عن معمر، وقال الحسن والزهري... وذكره.
- وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧ بلفظ مقارب فقال: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر في قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: كان الحسن

والزهري يقولان: كانوا كثيرًا من الليل ما يصلون.

- وأخرجه ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم سورة الذاريات: ١٧ بلفظه فقال: قال معمر في قوله تعالى: (كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ): كان الزهري والحسن يقولان: كانوا كثيرًا من الليل ما يصلون.

- دراسة إسناد عبد الرزاق:

- عبد الرزاق الصنعاني: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- معمر بن راشد: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- الحسن البصري: ثقة يرسل، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٣).
- الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، روى عن: أنس بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، روى عنه: معمر بن راشد، وابن عيينة، وأبو الزبير المكي، وغيرهم. قال ابن حجر: فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، تُوُفِّيَ سنة ١٢٤هـ على أصح الأقوال. (التقريب ص٥٠٦، تهذيب الكمال ٢٦/٤١٩- ٤٤١).

- الحكم على الأثر:

إسناد عبد الرزق صحيح، رجاله ثقات.

قال البغوي في تفسيره معالم التنزيل، سورة النساء: ١٧:

فسّر البعض قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) أن الهجوع النوم بالليل دون النهار، و(ما) في قوله تعالى: (مَا يَهۡجَعُونَ) صلة، ويصبح المعنى: كانوا يهجعون قليلاً من الليل، أي يصلون أكثر الليل.

وأضاف ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم سورة الذاريات: ١٧:

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال رجل من بني تميم لأبي: يا أبا أسامة صفة لا أجدها فينا، ذكر الله قومًا فقال: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) ونحن والله قليلاً من الليل ما نقوم.

فقال له أبي: طوبى لمن رقد إذا نَعس، واتقى الله إذا استيقظ.

٨٤- وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: كَانُوا لَا يَنَامُونَ عَنِ الْعِشَاءِ.

٨٤- تخريج الأثر:

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٨/٢ في كتاب الصلوات، باب في قوله ﷺ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) بزيادة «العشاء الآخرة» فقال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن أبي العالية... وذكره.
- وأخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في سورة الذاريات: ١٧

بزيادة «بين المغرب والعشاء» فذكره عن حفص عن عاصم عن أبي العالية.

- وأخرجه المالكي أبو محمد القيرواني في كتابه الهداية إلى بلوغ النهاية في سورة الذاريات: ١٧ عن أبي العالية بلفظ الطبري.
- وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء ٢/٦٩٧- ٦٩٨ مَنْ كنيته أبو العالية بلفظ مقارب فقال: حدثنا حفص عن عاصم عن أبي العالية، وذكره إلا إنه قال: «بين المغرب والعشاء». (الكنى والأسماء، الدولابي، أبي بشر محمد بن أحمد، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم، ط١/٢٠٠٠م).

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٠).
- حفص بن غياث: ثقة، تغيّر حفظه في آخره، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٦).
- عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، روى عن: أنس بن مالك، والحسن البصري، ورُفيع أبي العالية الرياحي، وغيرهم، روى عنه: حفص بن غياث، وأبو معاوية الضرير، ومعمر بن راشد، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، ووثقه أحمد بن حنبل والدارمي وابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن المديني، تُوُفِّيَ بعد

سنة ١٤٠ هـ. (التقريب ص٢٨٥، تهذيب الكمال ١٣/٤٨٥-٤٩١).

- أبو العالية الرياحي، رُفيع بن مِهران، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر الصديق، وصلّى خلف عمر بن الخطاب ﷺ أجمعين، روى عن: أنس بن مالك، وأبي هريرة، وعبد الله بن مسعود، وعائشة رضى الله عنها، وآخرين، روى عنه: ثابت البناني، وعاصم الأحول، وقتادة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وأبو حاتم، واللالكائي وزاد: مُجمع على ثقته، تُوُفِّيَ سنة٩٠ه على أصح الأقوال. (تهذيب الكمال ٩/٢١٤- ٢١٨، التقريب ص٢١٠).

- الحكم على الأثر:

إسناد ابن أبي شيبة صحيح، رجاله ثقات.

٨٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: كَانُوا لَا يَنَامُونَ حَتَّى يُصَلُّون الْعَتَمَةَ.

٨٥- تخريج الأثر:

- أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان سورة الذاريات: ١٧ بتمامه ولفظه فقال: حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا: ثنا أبو داود ثنا بكير

بن أبي السمط عن قتادة عن محمد بن علي في قوله تعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) قال: وذكره.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٣٨ في الصلوات، باب في قوله ﷻ: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) بلفظ مقارب عن قتادة به.

- دراسة إسناد الطبري:

- ابن بشار، محمد بن بشار «بُندار»: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٦).
- محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٧٩).
- أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري، روى عن: جرير بن حازم، وشعبة، وإسرائيل بن يونس، وغيرهم، روى عنه: محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار بندار، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ، غلط في أحاديث، وقال أحمد بن حنبل: ثقة صدوق، ووثقه عمرو ابن علي والنعمان بن عبد السلام، وقال الخطيب: غلطه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلامة، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة ٢٠٣هـ وقيل بعدها. (التقريب ص٢٥٠، تهذيب الكمال ١١/٤٠١- ٤٠٨).
- بكير بن أبي السِّميط المسمعي، المكفوف، بصري، روى عن: قتادة، ومحمد بن سيرين، روى عنه: حبان ابن هلال، ومعاذ بن

هشام، وعفان بن مسلم، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال يحيى بن معين: صالح، تُوُفِّيَ بعد المائة. (تهذيب الكمال ٤/٢٣٦- ٢٣٨، التقريب ص١٢٧).

- قتادة السدوسي: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩).
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، روى عن: جده علي بن أبي طالب، وأبيه علي بن الحسين، وأنس بن مالك ﷺ، وآخرين، روى عنه: محمد بن مسلم الزهري، وقرة السدوسي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فاضل، ووثقه العجلي وابن سعد وزاد: كثير الحديث، تُوُفِّيَ سنة ١١٨هـ وقيل غير ذلك. (التقريب ص٤٩٧، تهذيب الكمال ٢٦/١٣٦- ١٤١).

- الحكم على الأثر:

إسناد الطبري حسن؛ لحال بكير بن أبي السميط كما تقدم.

وانظر الأحاديث السابقة رقم (٦٩، ٧٠).

٨٦- وَعَنْ عَطَاءٍ: كَانَ[1] ذَلِكَ إِذْ أُمِرُوا بِقِيَامِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً.

---

[1] كان: من (هـ) وليست في (ق).

٨٦- تخريج الأثر:

- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصرًا فقال: حدثنا غندر عن ابن جريج عن عطاء : (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾قال: ذلك إذ أُمروا بقيام الليل، وكان أبو ذر يحتجز – بالزاي- احتجازه، ويأخذ العصا فيعتمد عليها فكانوا كذلك حتى أُنزلت الرخصة فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾. (ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد، المصنّف، ٢٣٨/٢ كتاب الصلوات في قوله تبارك وتعالى: (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) الهند، الدار السلفية، ط١٩٨٨/١م).

- دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٠).
- محمد بن جعفر، غُندر: ثقة، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٦).
- ابن جريج، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، ثقة.تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٩).
- عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم المكي، ولد في خلافة عثمان بن عفان، روى عن: جابر بن عبدالله، وسعيد بن المسيب، ومجاهد بن جبر، وغيرهم، روى عنه: عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج، ومحمد بن مسلم الزهري، وسليمان الأعمش، وغيرهم.قال محمد بن سعد: كان ثقة فقيهًا

عالمًا كثير الحديث، وقال أحمد بن حنبل: ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل؛ لكنه كثير الإرسال، وقيل:إنه تغير بآخره. ولم يكثر ذلك منه، تُوُفِّيَ سنة ١١٤هـ، وقيل بعد ذلك.(المزي، تهذيب الكمال ٢٠/٦٩-٨٥، ابن حجر ، التقريب صـ٣٩١).

- الحكم على الأثر:

- الإسناد ضعيف لرواية ابن جريج بالعنعنة.

٨٧- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَطَاءٍ: إِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[١] فَرِيضَةً قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةَ. فَلَمَّا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ نَسَخَتْهَا (قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ) [٢] .

٨٧- تخريج الأثر:

- لم أجد رواية قيس بن عطاء هذه، وانفرد بها المروزي.

- الحكم على الأثر:

قيس بن عطاء لم أحظى بتعريف له.

قال الجصاص في أحكام القرآن ٣/٤١١ سورة الذاريات: ١٧:

---

[١] يُريد آية (قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا) المزمل: ٢.

[٢] سورة الذاريات: ١٧.

قد كانت صلاة الليل فرضًا، فنُسخ فرضها بما نزل في سورة المزمل، ورغب في صلاة الليل في هذه السورة. (يقصد سورة الذاريات).

وأضاف ابن الجوزي في ناسخ القرآن ومنسوخه ص٥٤٧ سورة المزمل: ذهب قوم إلى أنه نُسخ قيام الليل في حق رسول الله ﷺ بقوله تعالى: (وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ) (الإسراء: ٧٩)، ونُسخ في حق المؤمنين بالصلوات الخمس، وقيل: نسخ عن الأمة، وبقي فرضه عليه أبدًا، وقيل: إنه كان مفروضًا عليه دونهم.

*****

الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله أولاً وآخرًا الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فقد اتضح لي من خلال هذا الجزء ما يلي:

١- صحّة الأحاديث التي وردت في باب «ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله ﷻ» من أن معنى التهجد هو: الاستيقاظ بعد نومة.

٢- وأن قوله تعالى: (نَافِلَةً لَّكَ) الإسراء [٧٩]، يعني أن النوافل خاصة بالرسول ﷺ، ولغيره تعتبر النوافل كفارات لما يقع من المسلم، فالنوافل في حقه ﷺ تطوعًا وفضيلة وزيادة للدرجات.

٣- وثبت في الحديث رقم (٥٢) أن مِن الكفارات مشي المسلم إلى المسجد، وصلاته بعد وضوئه.

٤- وصحَّ في الحديث رقم (٥٦) وهو حديث معاذ I أن قيام الرجل في جوف الليل من مكفرات الخطايا.

٥- كما صحَّ ثواب الذين (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) **السجدة: ١٦ يوم القيامة حين ينادي المنادي بهم في النداء الثاني «ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع»، فيقومون وهم قلة فيأخذهم إلى الجنة.**

٦- ومن ثواب ما أُخفي لهم من قرة عين، ما أعده الله لهم ما لم تر

عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر، ومثله المكتوب في التوراة.

٧- واختلف في معنى (التجافي) إلا أن الكثيرين يرون أن: معنى التجافي عن المضاجع، يعني صلاة الليل، كما قاله الجمهور من المفسرين، وعليه أكثر الناس، وهو الذي فيه المدح والثواب، وهذا قول مجاهد والأوزاعي ومالك بن أنس والحسن وأبي العالية وغيرهم. (انظر الأحاديث رقم ٥٦، ٦٣، ٦٤).

٨- وصحَّ أن قوله تعالى: (قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ [الذاريات): ١٧] معناه أنهم كانوا قليلاً من الليل هجوعهم أي نومهم؛ لأن الله ﷻ وصفهم بذلك مدحًا لهم، فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، وهذا المعنى كما يراه الطبري أغلب المعاني على ظاهر التنزيل. والله أعلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، ط١/١٩٨٤م.

٢) الأربعون حديثًا، البكري، صدر الدين أبي علي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٠م.

٣) الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، ابن حجر، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٠م.

٤) الأهوال، ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، القاهرة، مكتبة آل ياسر، ط١/١٩٩٣م.

٥) الإيمان، ابن أبي شيبة، عبد الله، دمشق، المطبعة العمومية، بدون تاريخ.

٦) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، تصنيف السيد محمد الزبيدي، بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ.

٧) أحكام القرآن، الجصاص، أبو بكر بن أحمد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١/١٣٣٥هـ.

٨) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، محمد ناصر الدين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢/١٩٨٥م.

٩) البحر الزخار المعروف بمسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو،

المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١/٢٠٠٩م.
١٠) بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، تحقيق علي معوض وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٩٣م.
١١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م.
١٢) البعث والنشور، البيهقي، الكويت، دار العروبة، ١٩٨٤م.
١٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، القاهرة، دار الطلائع.
١٤) البيان في فقه الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير العمراني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٢م.
١٥) تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد، تحقيق مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٥م.
١٦) تاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى، ليبيا، دار ليبيا للنشر "بدون تاريخ".
١٧) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، البغدادي، أبو بكر أحمد الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، "بدون تاريخ".
١٨) التبصرة، ابن الجوزي، القاهرة، عيسى الحلبي، ط١/١٩٧٠م.
١٩) تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين، القيسراني، محمد بن طاهر، الرياض، دار الصميعي، ط١/١٩٩٤م.
٢٠) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، زكي الدين عبد العظيم، القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٧م.

٢١) تفسير البغوي، معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، بيروت، دار المعرفة، ط١/١٩٨٦م.
٢٢) تفسير سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن مسروق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٨٣م.
٢٣) تفسير الضحاك، تحقيق محمد شكري، القاهرة، دار السلام، ط١/١٩٩٩م.
٢٤) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م.
٢٥) تفسير عبد الرزاق الصنعاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٩٩م.
٢٦) تفسير القرآن العزيز، ابن زمنين، القاهرة، دار الفاروق للنشر، ط١/٢٠٠٢م.
٢٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، القاهرة، دار الشعب، "بدون تاريخ".
٢٨) تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله H، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق أسعد الطيب، الرياض، مكتبة نزار مصطفى، ط١/١٩٩٧م.
٢٩) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٧م.
٣٠) التفسير الكبير، الفخر الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي،

ط٣/ "بدون تاريخ".
٣١) تفسير مجاهد بن جبر، تحقيق محمد عبد السلام، القاهرة، دار الفكر الإسلامي، ط١/١٩٨٩م.
٣٢) تفسير المراغي، أحمد مصطفى، القاهرة، مكتبة مصطفى الحلبي، ط٢/١٩٥٣م.
٣٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، سوريا، دار الرشيد، ط٤/١٩٩٢م.
٣٤) تكملة الإكمال، ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط١/١٩٨٧م.
٣٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف، طبع في المغرب، ١٩٧٤م.
٣٦) تنبيه الغافلين، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، القاهرة، دار الكتبي، ط١/١٩٩١م.
٣٧) التهجد وقيام الليل، ابن أبي الدنيا، الرياض، مكتبة الرشد، ط١/١٩٩٨م.
٣٨) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، بيروت، دار الفكر، ط١/١٩٨٤م.
٣٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٨٠م.
٤٠) تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، الدار

المصرية للتأليف والترجمة، "بدون تاريخ".
٤١) الجرح والتعديل، أبو حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، "بدون تاريخ".
٤٢) جواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، بيروت، مؤسسة الأعلمي، "بدون تاريخ".
٤٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٨٨م.
٤٤) دائرة المعارف، الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط١/١٩٦٦م.
٤٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.
٤٦) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١/١٩٨٨م.
٤٧) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، الشافعي، محمد بن علان، القاهرة، دار الحديث، ط١/١٩٩٨م.
٤٨) ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ألمانيا، دار الكتاب الإسلامي، ط١/١٩٣٤م.
٤٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، شهاب الدين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، "بدون تاريخ".
٥٠) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، أبو الفرج جمال

الدين، طُبع على نفقة أمير قطر الشيخ خليفة الثاني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، "بدون تاريخ".

٥١) الزهد، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، تحقيق محمد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٨٦م.

٥٢) الزهد، هناد بن السري، توجد منه نسخة في مكتبة المصطفى H بالقاهرة، تحت رقم ١٣٤ دينا.

٥٣) الزهد والرقائق، ابن المبارك، عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، "بدون تاريخ".

٥٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، محمد ناصر الدين، الرياض، مكتبة المعارف، ط١/٢٠٠٤م.

٥٥) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، القاهرة، مكتبة الحلبي، ١٩٥٤م.

٥٦) السنن، أبو داود السجستاني، سليمان، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٩م.

٥٧) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، القاهرة، مصطفى الحلبي، ط٢/١٩٧٥م.

٥٨) السنن، الدارقطني، علي بن عمر، المدينة المنورة، الناشر عبد الله المدني، "بدون تاريخ".

٥٩) السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٦هـ.

٦٠) سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٩١م.
٦١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢/١٩٨٤م.
٦٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، أبو الصلاح عبد الحي، بيروت، دار القلم، "بدون تاريخ".
٦٣) شرح سنن أبي داود، العيني، بدر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٧م.
٦٤) شرح صحيح مسلم، النووي، محيي الدين أبي زكريا، بيروت، دار القلم، ط١/١٣٤٩هـ.
٦٥) شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٩٠م.
٦٦) صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١/١٩٧٥م.
٦٧) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، شرح مصطفى البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط٣/١٩٨٧م.
٦٨) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، القاهرة، مكتبة فيصل الحلبي، "بدون تاريخ".
٦٩) صحيح وضعيف سنن أبي داود، الألباني، ناصر الدين، الإسكندرية، مركز نور الإسلام، "بدون تاريخ".

٧٠) صفة الجنة، ابن أبي الدنيا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٩٧م.
٧١) الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد، بيروت، دار صادر، "بدون تاريخ".
٧٢) طبقات المحدثين بأصبهان، أبو الشيخ الأنصاري، عبد الله بن محمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٩٢م.
٧٣) العرش، ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان، القاهرة، مكتبة السنّة، ط٢/١٩٩٠م.
٧٤) العظمة، أبو الشيخ الأصبهاني، الرياض، دار العاصمة، ط١/١٤٠٨هـ.
٧٥) العلل، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، الرياض، دار طيبة، ط١/١٩٨٥م.
٧٦) عمل اليوم والليلة، النسائي، أحمد بن شعيب، تحقيق فاروق حمادة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٩٢م.
٧٧) غريب الحديث، ابن قتيبة، بغداد، وزارة الأوقاف، ١٩٧٧م.
٧٨) غريب الحديث، الخطابي، أبو سليمان البستي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٢م.
٧٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٨٠) الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، القاهرة، دار الشهاب،

"بدون تاريخ".
٨١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسي شاهين، القاهرة، دار الشروق، ط٢/٢٠٠٨م.
٨٢) كتاب الثقات، ابن حبان، محمد، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط١/١٩٨٣م.
٨٣) الكتاب المقدس، وهو كتاب العهد القديم والعهد الجديد، نشر دار الكتاب المقدس.
٨٤) كشف الأستار عن زوائد البزار، الهيثمي، نور الدين علي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢/١٩٨٤م.
٨٥) الكشف والبيان، الثعلبي، تحقيق سيد حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٤م.
٨٦) الكنى والأسماء، الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم، ط١/٢٠٠٠م.
٨٧) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، بيروت، دار صادر، ط١/٢٠٠٠م.
٨٨) لسان الميزان، ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣/١٩٨٦م.
٨٩) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ابن رجب الحنبلي، زين الدين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢/١٩٩٦م.
٩٠) المجالسة وجواهر العلم، الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان،

البحرين، جمعية التربية الإسلامية، ط١/١٩٩٨م.
٩١) المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان، محمد بن حبان البستي، حلب، دار الوعي، ط٢/١٤٠٢ه.
٩٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر، القاهرة، دار الريان للتراث، "بدون تاريخ".
٩٣) محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١/١٩٦٠م.
٩٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، قطر، وزارة الأوقاف، ط٢/٢٠٠٧م.
٩٥) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، بيروت، دار الجيل، ط١/١٩٩٢م.
٩٦) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، بيروت، دار المعرفة، "بدون تاريخ".
٩٧) المسند، أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود، القاهرة، دار هجر، ط١/١٩٩٩م.
٩٨) المسند، أبو يعلي الموصلي، دمشق، دار الثقافة العربية، ط١/١٩٩٢م.
٩٩) المسند، الإمام أحمد بن حنبل، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٥/١٩٨٥م.
١٠٠) المسند، الروياني، أبو بكر محمد بن هارون، القاهرة،

مؤسسة قرطبة، ط١/١٩٩٥م.

١٠١) مسند الشاميين، الطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق حمدي السلفي، الرياض، دار المؤيد، ط١/١٩٩٦م.

١٠٢) المشتبه في الرجال، الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١/١٩٦٢م.

١٠٣) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الهند، الدار السلفية، ط١/١٩٨٨م.

١٠٤) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١/١٩٧١م.

١٠٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/٢٠٠٣م.

١٠٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، بيروت، عالم الكتب، ط١/١٩٨٨م.

١٠٧) المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد، القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥م.

١٠٨) معجم الشيوخ، هبة الله الشافعي، تحقيق وفاء تقي الدين، دمشق، دار البشائر، ط١/٢٠٠٠م.

١٠٩) المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد، العراق، مطبعة دهوك، ط١/١٩٨٠م.

١١٠) مكارم الأخلاق ومحمود طرائقها ومرضيها، الخرائطي، أبو

بكر محمد بن جعفر، تحقيق ودراسة سعاد سليمان، القاهرة، مطبعة المدني، ط١/١٩٩١م.

١١١) موضَّح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٩م.

١١٢)الموطأ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الحديث، ١٩٥١م.

١١٣)ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، بيروت، دار المعرفة.

١١٤)ناسخ القرآن ومنسوخه، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، بيروت، دار الثقافة العربية، ط١/١٩٩٠م.

١١٥)النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين، مصر، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.

١١٦)الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، نشر جامعة الشارقة، ط١/٢٠٠٨م.

١١٧)وصف الجنة، ابن أبي الدنيا، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١/١٩٨٦م.